الموصل الحدباءُ قلبٌ عاشقٌ لـك حشـدَنا وترابُها حيـاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

حشدنا أهلنا

Popular Mobilization Forces

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٣٣) آذار / ٢٠١٧م

الإعلام الحربي.. مرآة الحقيقة وعنوان بذل فريد

المرجعيّةُ الدّينيّةُ العُليا: تُباركُ للمُقاتِلين الأبطال انتصاراتِهم الرّائعة

تحرير حيي الجوسق والطيران وقرية تل الرمان بالكامل

كماشة الحشد الشعبي تطبق على دواعش تلعفر:

سيطرت قواتنا المندفعة على مقتربات الجسر الرابع ضمن الساحل الايمن بعد إكمالها تحرير حيي الجوسق والطيران المتجاورين وقرية ستراتيجية جنوب ناحية بادوش وتل الرمان، وسط انهيار خطوط عصابات داعش، مواصلة تقدمها باتجاه عمق هذا الساحل. تزامن هذا مع إنهاء قطعات الحشد الشعبي المرحلة الأولى من الصفحة السادسة ونتج عنها إحكام فكي كماشة الحصار على الدواعش المتواجدين في تلعفر من جهتي الشرق والغرب.

الدندان ووادي حجر:

جاء ذلك على لسان قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الأمير يارالله، موضحا أن قوات فرقة الرد السريع التابعة لقيادة الشرطة الاتحادية أكملت تحرير حي الجوسق المطل على ضفة دجلة الغربية وسيطرت تماما على مقتربات الجسر الرابع الذي يربط ساحلي الموصل الأيسر والأيمن من جهة الجنوب ورفعت الأعلام العراقية فوق المباني بعد تكبيد العدو الداعشي خسائر بالأرواح والمعدات.

كما أكد أن الفرقة المدرعة التاسعة حررت قرية خبيرات العطشانة ذات الموقع الستراتيجي جنوب ناحية بادوش.

وأعلن أن قوات الشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع حررت حي الطيران المجاور لحي الجوسق ورفعت الأعلام العراقية فوق مبانيه بعد تكبيد العدو الداعشي خسائر جسيمة بالأرواح والمعدات وإلقاء القبض على ٣ إرهابيين اثنان منهم عرب الجنسية.

وعن قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت أن قواته بعد تحرير حي الجوسق شنت عملية كبيرة أدت إلى فرض السيطرة الكاملة على مقتربات الجسر الرابع بالكامل خلال ساعات قليلة الأمر الذي سيسهم في تسهيل عملية ربط ضفتي نهر دجلة وتسهيل عبور وحركة القطعات بين الساحلين الأيسر والأيمن. ومن ثم واصلت القوات المحررة تقدمها لتقتحم حي الدندان وفرضت سيطرتها على نسبة ٥٠ بالمئة من مساحة هذا الحي وتمكنت من قتل نحو ٤٠ قياديا في داعش من خلال القصف بمدافع ذكية على مخابئهم في مبنى محكمة الموصل الرئيسة. وأشار جودت إلى أن قوات جهاز مكافحة الإرهاب تمكنت من السيطرة على نسبة ٧٠ بالمئة من مساحة حي وادي حجر الذي يعد من أخطر معاقل الدواعش، بعد أن كانت أنجزت تحرير حي المأمون.

كما أوضح الفريق رائد شاكر أن مغاوير النخبة والفرقة الخامسة من الشرطة الاتحادية دمرت الحواجز والمصدات التي وضعها إرهابيو داعش في حي الطيران خلال عملية تحريره وتمكنت من التوغل والتمركز ونشر قناصينا فوق مباني الحي، ومن ثم واصلت التقدم باتجاه المباني الحكومية الواقعة ضمن حي الدواسة المحاذي لحي الطيران.

ونتيجة لهزيمتها عمدت عصابات داعش إلى الانتقام من أهالي الأحياء المحررة عبر استهدافهم بالقصف العشوائي بقذائف الهاون، بحسب ما أفاد به العميد في قيادة العمليات المشتركة محمد الجبوري. وبين بأن قصف الدواعش أدى إلى استشهاد ثلاث عوائل كاملة من أهالي حي الطيران مكونة من ٣١ فردا أغلبهم نساء وأطفال ومسنون. بالمقابل سارعت قواتنا إلى إخلاء أهالي الحي إلى أماكن آمنة بعيدا عن إجرام الدواعش، إلى جانب نقل جثث الشهداء بعجلات الإسعاف العسكرية إلى مستشفى ناحية حمام العليل جنوب الموصل.

اعتقال قادة «داعش»

ولم تقتصر فعاليات قواتنا على ماتقدم بل ركزت على تفكيك خلايا إرهابية واعتقال أعضائها واصطياد قادة في داعش، منها ما أفاد به العميد في الشرطة الاتحادية كريم جمال بقوله أنه تم إلقاء القبض على خلية إرهابية تنتمي لعصابات داعش متكونة من ٣٠ إرهابيا بينهم قياديون عرب وأجانب في عملية أمنية شنتها قوات الشرطة الاتحادية على مخابئ تلك العصابات جنوبي ساحل الموصل الأيمن، واقتادتهم إلى مقرها الرئيس في ناحية حمام العليل وسط حماية مشددة للتحقيق معهم. وتابع جمال أن القوات الاتحادية تمكنت أيضا من قتل ما يسمى (مسؤول التخطيط) والعمليات الانتحارية في منطقة وادي حجر الإرهابي (فاروق مصعب أبوحمزة) مع سبعة من مرافقيه في حي المأمون.

الحشد يحكم الحصار

وبشأن ما أنجزته ألوية قوات هيئة الحشد الشعبي، أعلن المتحدث باسم الهيئة النائب أحمد الأسدي: إن المرحلة الأولى من الصفحة السادسة لعمليات قاطع غرب وشرق قضاء تلعفر، انتهت باستعادة ١٢ قرية من قبضة إرهابيي داعش، بمشاركة تسعة ألوية من قوات الحشد الشعبي وبمساندة صقور طيران الجيش العراقي.

وأضاف: أن المساحة المحررة بلغت ١١٣ كم مربعاً تضم ١٢ قرية، وقتل ٢٠٧ من إرهابيي داعش، وتفجير ٣٦ سيارة مفخخة وتدمير ٢١ آلية تحمل مقاتلين، فضلا عن ثلاث طائرات مسيرة، لافتا إلى أن مديرية أمن الحشد حررت ١٢٠٠ مدني من براثن مجرمي تلك العصابات.

وأوضح أن أبطال الحشد الشعبي حرروا قرى الشريعة الشمالية وعين طلاوي والعبرة الجنوبية وخراب جحيش وتل الزلط وام المصايد والزيتون والعزيزية وعبرة الخنزير وعبرة النجار والعبرة الكبيرة والعبرة الصغرى والعبرة الوسطى، فضلا عن تحرير محطة وقود على الشارع الرابط بين تلعفر وسنجار، مشددا على أنه بإنجاز هذه المرحلة تحققت جميع أهدافها بقطع طرق إمداد داعش بين ساحل الموصل الأيمن ومناطق شرق تلعفر وأغلقت البوابة تماما أمام حركة هذه العصابات.

الظهير والسند

الشيخ طه العبيدي

مما لاشك فيه أن الأمم والشعوب متى تكافلت تكاملت وتقدمت باتجاه تحقيق الأهداف المطلوبة وبالتالي التقدم والازدهار في جميع المجالات، ولا زالت عقول المصلحين والمفكرين تسعى في بناء مجتمعات متكافلة مبنية على أسس إنسانية تؤثر على أنفسها وتبتعد عن الأنا والمصلحية، وإذا ما تعرض المجتمع إلى البلاء شمر الجميع سواعدهم ووضعوا طاقاتهم لرفع البلاء غير مبالين بالتضحيات التي قد تحصل، وحينما دنّس الدواعش أرض الكرامات ووطأ أرضنا العزيزة واشتد البلاء، صدح صوت المرجعية بفتوى الجهاد الكفائي، فهرع أبطال العراق لتلبية النداء وبادروا بمواجهة العدوان حتى قُدمت الأرواح قرابين تنحر على أعتاب العزة والكرامة، وجرحى تنزف دماؤهم منتظرة الشفاء والعودة لمواصلة المواجهة وتحقيق النصر النهائي، ومثلما كان في الناس أبطال يدافعون عن تراب الوطن ففي الناس أشراف يمدونهم ولا يبخلون عن تقديم الغالي والنفيس، فكانت لهم صولات لا تقل أهميتها عن صولات المقاتلين بل ضرورتها ملحة جدا فلولاها لا تدام المعركة ولم يتحقق أبسط أنواع النصر على أرض الواقع، ومن تلك الصولات حملات التبرع بالدم حيث شرع شبابنا وشيبنا بالتبرع بدمائهم فيضعوها بين يدي الجهات الطبية ليوردوها عروق جرحانا ويساهم في شفائهم ويزديهم قوة إلى قوتهم، وهناك صولات أخرى في حملات للتبرع بالأموال لسد حاجة المقاتلين، ولعل ما يذكر في بعض الحالات أن بعضهم باع داره وتبرع بثمنه لشراء ما يحتاجه المقاتلون في الحشد الشعبي، أو يقوم بعض الإخوان بسد حوائج عوائل المقاتلين وتلبية بعض طلباتهم، وهناك من كتب على مكان عمله عبارة (مجانا) لمقاتلي الحشد الشعبي، أو عوائلهم)، حتى بلغ الأمر أن من يبيع المرطبات أو الحلويات في الطرقات يكتب على عربته (مجانا) لأطفال المقاتلين) إلى غير ذلك مما يبهر العقول وينعش النفوس، وهذا ليس بغريب على شعب تأسى بالأولياء والصالحين، وانتهلوا الكرم من مناهله الأصيلة.

الشرطة الاتحادية : مقتل ٩٢٩ إرهابيا وتدمير ٨٤ آلية منذ بدء عمليات تحرير الساحل الأيمن

أعلن قائد الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت عن مقتل ٩٢٩ إرهابيا وتدمير ٨٤ آلية ملغمة وإسقاط ٣ طائرات مسيرة منذ بدء عمليات تحرير الساحل الأيمن من الموصل. وأوضح في بيان أن قطعات الشرطة الاتحادية والرد السريع استعادت السيطرة منذ بدء عمليات تحرير الساحل الأيمن على ٢٦ قرية وحي وتحرير مطار الموصل ، كما تمكنت من قتل ٩٢٩ إرهابيا ودمرت ٨٤ آلية متنوعة ملغمة وإسقاط ٣ طائرات مسيرة ، وتدمير ١٧٠عبوة ناسفة و٤٨ مضافة و٣٠ حزاما ناسفا و٤ أنفاق والاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية .

الفريق يار الله : وضعنا خططا مشتركة مع الحشد الشعبي للعمليات المقبلة في الجانب الأيمن من الموصل

أكدَ قائدُ عملياتِ قادمونَ يا نِينوى الفريقُ الركن عبد الأمير يارالله انهُ تمَ وضعُ خططٍ مشتركةٍ مع قواتِ الحشدِ الشعبي للعملياتِ المقبلةِ في الجانبِ الايمن من المدينة.

وقال الفريق يارالله في تصريحٍ لموقعِ الحشدِ الشعبي أنهُ تمَ عقدُ سلسلةِ اجتماعاتٍ مع قيادةِ عملياتِ الحشدِ الشعبي العاملةِ في الجهةِ الغربيةِ من الموصل ووضعُ خططٍ مشتركةٍ للعملياتِ المقبلةِ في الساحلِ الأيمن من الموصل..

وأضافَ يارالله أنَ قطعاتِ الحشدِ الشعبي تتقدمُ بمحورينِ المحورُ الاولُ مع قطعاتِ الجيشِ العراقي والمحورُ الثاني بشكلٍ مستقلٍ لاستكمالِ تحريرِ تلالِ عطشانة والتقدمِ بتجاهِ الجهةِ الغربيةِ من الساحلِ الأيمن

قوات الحشد الشعبي تقتل ١٥ إرهابيا في تلال عطشانة غرب الموصل

قتلت قوات الحشد الشعبي خمسة عشر إرهابياً غرب الموصل.

وذكر إعلام الحشد الشعبي أن فرقة العباس القتالية تمكنت من قتل خمسة عشر إرهابياً في تلال عطشانه أثناء تقدم قطعاتها برفقة اللواء ستة وثلاثين من الجيش العراقي لتحرير قرية درناج غرب الموصل. مؤكداً أن الفرقة تخوض معارك ضمن عمليات تحرير الساحل الأيمن في الموصل.

العمليات المشتركة تحبط هجوما لداعش الإرهابي على سامراء وتقتل ٥٥ إرهابيا

أحبطت قيادة العمليات المشتركة هجوما لداعش على مدينة سامراء ووجهت ضربات لتجمعاته أسفرت عن مقتل عشرات الإرهابيين .

وذكرت قيادة العمليات المشتركة في بيان أنه : بعد المتابعة والمراقبة تبين نية عصابات داعش الإرهابية القيام بهجوم على مدينة سامراء، وبعد دراسة الأهداف والاعتكاف على تحليلها قررت قيادة العمليات المشتركة توجيه ضربات جوية لتجمعات داعش في منطقة الجزيرة والقائم .

وأضافت: أن طائرات القوة الجوية نفذت ضربة جوية في منطقة البيضة في جزيرة سامراء استهدفت تجمعا للانتحاريين أسفرت عن مقتل ١٥ إرهابيا ، بينهم ١٠ من الانتحاريين .

وتابعت : إن طائرات القوة الجوية نفذت ضربة ثانية في المنطقة ذاتها أسفرت عن مقتل ٢٥ إرهابياً بينهم مجموعة من الأجانب و تدمير ثلاث عجلات، فيما وجهت ضربة أخرى في قضاء القائم أسفرت عن مقتل ١٥ إرهابيا .

وأشارت إلى أن من أبرز القتلى الإرهابي المسمى مسؤول تجهيز قاطع الصحراء سوري الجنسية حيث كان يرتدي حزاما ناسفا انفجر إثر الضربة ،والإرهابي مسؤول التفخيخ العام في ولاية الفرات، والإرهابي مسؤول نقل العجلات من الفرات إلى صلاح الدين .

الحشد الشعبي يعثر على مصنع كبير للعبوات الناسفة جنوب صلاح الدين

عثرت قوة من الحشد الشعبي على مصنع كبير للعبوات الناسفة تابع لإرهابيي داعش في مدينة سامراء جنوب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين.

وأكد مصدر في الحشد الشعبي أن قوة تابعة له نفذت حملة مسح وتفتيش ضمن قاطع مسؤوليتها، عثرت خلالها على مصنع للعبوات الناسفة يحتوي على تورناتٍ كبيرة تركتها إرهابيي داعش قبل أن يقضي الحشد الشعبي على تواجدهم في تلك المنطقة في وقت سابق من العام الماضي.

وأضاف المصدر أن قوة من الحشد الشعبي تمكنت من قتل ثلاثة إرهابيين انتحارين خلال عملية أمنية جنوب شرق سامراء.

فوضى في باب الطوب بعد هروب قائدها «الداعشي»

عمت الفوضى صفوف تنظيم «داعش» الإرهابي في منطقة باب الطوب التي تضم ساحة تنفيذ أحكام الإعدام لضحايا التنظيم وسط الموصل بعد هروب الأمير العسكري للتنظيم الإرهابي مع عائلته إلى جهة مجهولة.

وقال مصدر استخباري من الجانب الأيمن للموصل: إن «الأمير العسكري لتنظيم «داعش» في منطقة باب الطوب، وسط مدينة الموصل هرب مع عائلته إلى جهة مجهولة».

وأضاف أن «هروب الامير العسكري لتنظيم «داعش» في باب الطوب كانت له تداعيات مباشرة على الأرض تمثلت في فوضى وإرباك واضحين في صفوف «الدواعش» المهزومين»، متوقعا أن «تشهد الساعات المقبلة تطورات مهمة في باب الطوب التي تعد من المعاقل المهمة للتنظيم الإرهابي». وتضم منطقة باب الطوب، أكبر سوق شعبية وسط الموصل، وقد حوّلها تنظيم «داعش» إلى ساحة لتنفيذ أحكام الأعدام وقطع الرؤوس بحق الأبرياء من أهالي المدينة.

وفي عملية نوعية، تمكن أبطال قواتنا الأمنية من قتل ما يسمى «أمير حي الدواسة الداعشي» وعدد من مرافقيه.

وقال مصدر أمني: إن «أمير تنظيم «داعش» في حي الدواسة وسط الموصل قتل مع ثلاثة من مرافقيه باشتباك مع قوة أمنية». وأضاف المصدر، أن «أمير تنظيم «داعش» في الدواسة يعد من القيادات المهمة ضمن (ولاية نينوى) وهو عراقي الجنسية وفق المعلومات المتوفرة».

من جانب آخر، قال قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت في بيان له: إن «عناصر «داعش» أحرقوا المنازل والمباني قبل انسحابهم من حي الطيران باتجاه مركز المدينة»، وأشار إلى أن «الشرطة الاتحادية أنقذت عشرات العوائل المحاصرة في الحي».

وكانت قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع حررت حي الطيران جنوبي أيمن الموصل ورفعت العلم العراقي فوق المباني بعد تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات.

مدفعية الحشد الشعبي تقصف اجتماعا مهما لـ"داعش" وسط تلعفر

مدفعية الحشد الشعبي تقصف اجتماعا مهما لداعش وسط تلعفر

قتل وأصيب ٧٠ عنصرا بتنظيم "داعش" الإجرامي إثر قصف مدفعي للحشد الشعبي استهدف اجتماعا مهما للتنظيم الإجرامي قرب مركز شرطة تلعفر.

وبحسب معلومات استخبارية وردت إلى حركة تحرير تلعفر بالتنسيق مع الحشد الشعبي ولواء ٩٢ من الجيش العراقي، قامت المدفعية بقصف اجتماع مهم لتنظيم داعش الإجرامي قرب مركز شرطة تلعفر.

وأسفر القصف في القذيفة الأولى عن مقتل وإصابة أكثر من ٤٨ داعشيا، فيما تسببت القذيفة الثانية في مقتل ٢٢ داعشيا.

الحشد الشعبي يطهر جبال عطشانة بالكامل

أكمل الحشد الشعبي، تطهير جبال عطشانة في الساحل الأيمن للموصل، فيما أنهى وجود جيوب داعش فيها.

وذكر موفد الإعلام الحربي، أن اللواء ٢٦ في الحشد تمكن من تطهير جبال عطشانة في الساحل الأيمن ضمن محور جنوب غرب تلعفر، لافتا إلى أن الحشد الشعبي أنهى القسم الأكبر من تحرير جبال عطشانة.

واضاف أن، أفواج الحشد وبإسناد من كتيبتي الدروع والمدفعية والقوة الصاروخية والطيران المسير ساندت عملية تطهير جبال عطشانة.

وتجدر الإشارة إلى أن الحشد الشعبي أنهى في وقت سابق المرحلة الاولى للصفحة السادسة من عمليات غرب الموصل بتحرير عدة قرى ومئات المدنيين من قبضة داعش.

فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة تُواصل تقدّمها لتحرير قرية (درناج)..

أعلنت قيادةُ فرقة العبّاس(عليه السلام) القتاليّة عن تقدّم قطعاتها واللّواء/٣٦ من الجيش العراقيّ لتحرير قرية (درناج) في الجانب الأيمن من الموصل ضمن عمليّات (قادمون يا نينوى)، واستطاع مقاتلو الفرقة أن يُلحقوا بالعصابات الداعشيّة خسائر فادحة في المعدّات والأرواح حتى وصل عدد القتلى الداعشيّين إلى أكثر من (١٥) داعشيّاً أغلبهم من جنسيّات غير عراقيّة، وأنّها ما زالت متواصلة حتّى تحرير هذه القرية التي باتت ساقطة عسكريّاً وتحت مرمى نيران القوّات المشتركة في الهجوم.

من جهةٍ أخرى فإنّ القوّات المقاتلة في الفرقة بمشاركة الجيش العراقي تمكّنوا من حصد (٩) عناصر من داعش الإرهابيّ كانوا مختبئين داخل شقّ في تلال عطشانة في الجانب الأيمن من الموصل.

قوة من الحشد الشعبي تتصدى لتعرض فاشل غرب الموصل وتقتل ٥٠ داعشياً

قتلت قوة من الحشد الشعبي أكثر من ٥٠ إرهابياً من داعش خلال تصديها لمحاولة تعرض فاشلة على قطعاتهم غرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

وأكد مصدر في الحشد الشعبي أن قوة منضوية تحت لواء الحشد قتلت اكثر من خمسين إرهابياً من داعش ودمروا آلياتهم خلال تصديها لهجوم نفذه الإرهابيين قرب قرية حجف غرب الموصل بإسناد مباشر من طيران الجيش العراقي.

وأضاف المصدر أن عملية التصدي للإرهابيين جاءت بعد وصول معلومات استخبارية لقوات الحشد تفيد بوجود رتل يتكون من قرابة الأحد عشر آلية تضم أكثر من خمسين داعشياً يحاول التقدم نحو قطعات لواء الطفوف، مبينا أن الكتيبة الصاروخية التابعة للحشد الشعبي رصدت العجلات وتجمع الإرهابيين وتمكنت من تدمير عجلتين تابعة لهم وقتل أكثر من خمسين داعشياً بعد استهداف تجمعهم ، مؤكدا أن طيران الجيش العراقي كان له دور كبير في عملية التصدي لرتل الدواعش.

مكافحة الإرهاب: أهالي الموصل قدموا معلومات دقيقة عن إرهابيي داعش

أكد قائد جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبد الغني الأسدي أن أهالي الموصل قدموا معلومات دقيقة عن إرهابيي داعش في المحور الغربي للموصل.

وقال الأسدي في تصريح صحافي: إن الأهالي يزودونا بمعلومات تفصيلية عن (داعش) والأسلحة الموجودة لديهم، ووجهنا إليهم رسالة اليوم بأن يطوروا عملهم ويكتبون لنا سطرا في التاريخ الموصلي والعراقي وذلك بمقاومة العناصر الأجنبية .

وأوضح :أنه تم تسجيل أكثر من ١٥٠٠ نازح في المحور الوسطي محور جهاز مكافحة الإرهاب والقسم الأكبر منهم عوائل، مبينا أنه في الساحل الشرقي ألقينا القبض على الكثير من الإرهابيين الذين التي تسللوا مع العوائل وعندما تم إلقاء القبض عليهم أحلناهم على المحاكم .

وأضاف الأسدي :أن هذا لا يعني خلو هذه العوائل من استغلال (داعش) لهذه الحالة والمرور من خلالها، موضحا أنه يتم جمع النازحين في مكان آمن ويبدأ التدقيق مع الشباب وفق قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة، ويتم البدء بفرز هذه العناصر والتحقيق معها وفق ما موجود من معطيات استخبارية.

معركة الجانب الأيمن للموصل

قراءة وتحليل

■ عامر عزيز الأنباري

إن تحرير الجانب الأيسر لم يكن سهلاً من الناحية العسكرية، غير أن تحرير الجانب الأيمن قد يكون أصعب ولكن بأسباب مختلفة، فرضت أن تكون هناك مرحلة من الاستعداد والتأني قبل الخوض في المعركة، وهو أمر طبيعي، وقد يعلل البعض أن التأخير في إعلان ساعة الصفر وبدء اقتحام الجانب الأيمن مرتبط بإملاءات سياسية، غير أن هذا الرأي وإن كان واقعياً نظراً لجسامة التدخلات الإقليمية والدولية في العراق إلا أنه لا ينفي وجود ضرورة حتمية لدراسة ظروف المعركة القادمة، وسبل التعاطي معها بواقعية لتحقيق الأهداف قبل انطلاق عملياتها.

وأخيراً وبعد الاستعدادات والاستحضارات المطلوبة والتأني بدأ انطلاق عمليات تحرير الجانب الأيمن من الموصل، وبدأ معه الانطلاق المذهل لقطعاتنا وهي تتحرك بسرعة تفوق التوقعات، وكما اعتاد أبطالنا أن يفاجئوا العالم فلم يخل اقتحامهم السريع من المفاجآت المثيرة للإعجاب، حيث تمكنوا خلال يومين من بدء الهجوم بتحرير أكثر من مائة وخمسة وعشرين كيلو متراً بحسب تصريح أحد القادة في التحالف الدولي، وبحسب مصادر عراقية أخرى مطلعة أكدت تحرير ما يزيد على المائة وستين كيلو متراً، وبكل الأحوال فهو تقدمٌ سريعٌ ينم عن قدرات عالية في الاقتحام، أعقبه استطاعة القوات المشتركة من الشرطة الاتحادية وقوى التدخل السريع من التحرير الكامل لمطار الموصل والتوغل في معسكر الغزلاني، وفي الوقت ذاته استطاع الحشد الشعبي محاصرة تلعفر واقتحام الكثير من القرى من أطرافها، كما حقق انتصاراً كبيراً في قطع الطريق الرئيسي للإمدادات في الاتجاه الغربي للموصل التي قد تصل إلى الدواعش من سوريا، ووسط كل هذا التقدم والانتصارات تحاول وسائل الإعلام المعادية التملص من حقيقة التصريح بما يجري في ساحات القتال، بل وتحاول التشكيك بتقدم القوات المشتركة، غير الانتصارات الحاسمة تقطع على تلك الوسائل جعجعتها وتنهي مهاتراتها الإعلامية بما تعرضه وسائلنا الإعلامية من النقل الحي لمواقع القتال وللمناطق المحررة، ومن ناحية أخرى يحاول الإعلام المعادي أن يهول من إمكانية داعش في المطاولة من خلال الاستعانة ببعض التصريحات المشكوك بصحتها من بعض القادة لدول كبرى التي يذكر فيها أن هنالك ألف إلى ثلاثة آلاف مقاتل من داعش في الجانب الأيمن، وأن التنظيم لن تؤثر عليه الضربات الجوية لأنه قد تحصن بحفر الأخاديد والأنفاق تحت المدينة القديمة - أي الجانب الأيمن للموصل – ولن يكون بمقدور القوات العراقية اقتحامها، غير أن كل هذه التهويلات والضبابية التي يحاول الإعلام المعادي دسّها تنسفها الحقائق والدلائل المؤكدة وما تشهده أرض المعركة من وقائع وأحداث، فلم يكن يجدي التكفيريين ما كانت تعلن عنه أبواقه ووسائل الأعلام المعادية من أرقام وأعداد مقاتلي التنظيم في معاركه السابقة، وخسائره الجسيمة بفقدانه لخيرة مقاتليه في معركة الساحل الأيسر خير دليل على ذلك، كما أن هناك أمراً آخر يجعل التنظيم الإرهابي يفقد إحدى عناصر المواجهة المهمة التي يتعكز عليها في معاركه التقليدية، وهي المركبات المفخخة والتي اعتادت قواتنا المشتركة على إفشالها والتقليل من تأثيراتها ونسبة الضرر الذي تسببه في الميدان، فتلك المركبات المفخخة لن يتسنى لأعضاء التنظيم الاستفادة منها بسبب طبيعة المدينة القديمة للموصل وضيق أزقتها ومسالكها فالجانب الأيمن لا يزال يحافظ على بيوتاته وأبنيته وأحيائه الموصلية الضيقة، فلم يبق أمام التنظيم غير الاستعانة بالقناصة وعمومهم من الأجانب الذين رمى بهم حمقهم في هذا المستنقع ليلاقوا فيه حتفهم ومصيرهم الأسود، وسوى ذلك فمن المؤكد أنهم سيتسابقون إلى الهزيمة كما فعلوا أول مرة في الجانب الأيسر ريثما يجدون مخرماً ينفذون من خلاله يلاحقهم الخزي والعار، وقد أيقن بعضهم هذه الحقيقة وتحركوا بطريقة الحفاظ على أنفسهم من خلال تسليم أنفسهم للقوات الأمنية وهذا ما أعلنت عنه وسائل الإعلام مؤخرا من تسليم بعض الفصائل المسلحة أنفسهم إلى القوات الأمنية في الجانب الأيمن بمجرد حصول الاقتحام، وهذا مؤشر جيد للخروج من المعركة بأقل نسبة من الخسائر، ومما لا يمكن تجاهله الدور الرائع الذي يمارسه صقور الجو وهما طيران الجيش والقوة الجوية من ضربات قاصمة للأوكار الإرهابية والتي أخذت تستنزف كيان داعش بمقتل العديد من قادة التنظيم ومقاتليه بضربات استباقية تتحقق بتعاون مشترك بين سلاح الجو والجهاز الاستخباري، وبتنسيق عالي المستوى بين الحكومتين العراقية والسورية آخرها كان الضربة الجوية القاصمة لإحدى أوكار قادة داعش في ألبو كمال وحصيبة، وهذا التنسيق يعطي الفرصة لسلاح الجو بمطاردة فلول داعش في العمق السوري وبما يخدم البلدين الشقيقين ويمكنهما من النيل من عدوهما المشترك.

ونعود إلى الأسباب التي تجعل من حالة الصراع والمعركة في الجانب الأيمن أصعب – كما أشرنا في بداية حديثنا – وأهمها هو العامل الإنساني والكيفية التي يمكن من خلالها الحفاظ على سلامة المدنيين من أهالي الموصل والامتثال كما اعتاد مقاتلونا الأشاوس لتوجيهات المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، فالجانب الأيمن آهل بالسكان، وربما تكون الخسائر بالمدنيين هي الورقة الأخيرة التي يعول عليها التنظيم الذي لا يتورع من اتخاذ المدنيين دروعاً بشريةً للهروب من المصير المحتوم، ومن المحتمل جداً أن يفكر قادة التنظيم على تكرار ما حصل من اتفاق لتأمين انسحاب مسلحي داعش من حلب وإنهاء حالة النزاع المسلح فيها بعد أن تحققت الغلبة للجيش السوري، فخلق ضغط إقليمي ودولي قد يُحرج بغداد ويضطرها إلى الانصياع لمثل هكذا حل حفاظاً على سلامة المدنيين في الموصل، يؤكد هذا الرأي ما يدعو له بعض المراقبين السياسيين والقادة عبر وسائل الإعلام من دول مجاورة إلى فتح طرق ومنافذ لهروب مقاتلي داعش، وواقع الحال أن أبطال الحشد المقدس في قطعهم طرق إمدادات داعش في الجانب الغربي قد أرعد فرائصهم، وهذا الحل الذي يراد به تأمين ممرات لهروب داعش وإن كان فيه الخلاص من كارثية المعركة الدامية بين المدنيين إلا أنها قضية فيها نظر، وقد ينقسم فيها الرأي العام العراقي بين مؤيدٍ ورافضٍ للسماح لمن تلطخت أيديهم بدماء العراقيين بالفرار والذين ينبغي القصاص منهم يقول سبحانه (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، ولعل الأعمّ الأغلب يميل إلى تصفية أولئك الأوباش في مثل هكذا معركة حاسمة ترجح فيها الكفّة بالطبع لأبطالنا في القوات المشتركة، ويذهب دعاة الرأي القائل بضرورة تصفية مقاتلي التنظيم وجعل الجانب الأيمن للموصل مقبرةً لهم بأن يكون هناك تحشيد وحملة إعلامية واسعة النطاق تُستنهض بها همم أهالي الموصل لمؤازرة القوات المشتركة بمختلف الطرق لتسهيل اصطياد مقاتلي التنظيم، والكشف عن أوكارهم ومراكز تجمعهم والقيام باغتيالات واسعة تربك التنظيم، وهذا النوع من التحرك يحتاج إلى تكثيف وجهود واسعة النطاق، خصوصاً وأن حصول الاقتحام ومقاومة عناصر التنظيم الذي يمارس سياسة الأرض المحروقة سيسبب أضراراً جسيمة للسكان وفي البنى التحتية للمدينة، ويقيناً أن حصول تحرك من هذا النوع لأهالي الموصل ضد داعش يعيد للموصليين ماء وجوههم الذي أريق بتهاونهم عن مؤازرة القوات الأمنية والسماح لشراذم داعش باحتلال مدينتهم قبل أكثر من عامين ونصف.

وكيفما يكون الحال وتؤول إليه الأمور فإن العراقيين الغيارى والشجعان البواسل الذين لبّوا نداء الدين والوطن قد أدّوا ما عليهم من تضحيات وبطولات ستكتب في جبين التأريخ بأحرفٍ من نورٍ وسيجزون عليها الجزاء الأوفى (والعاقبة للمتقين).

جراحات لا تلتئم إلا بالنصر

■ ميادة قهرمان

ثمن النصر المؤزر باهظ يكلف المجاهد الكثير، ومن ذلك تعرضه للمخاطر والجراح في بدنه أثناء أدائه مهام الجهاد الكفائي ضد العدو التكفيري الشرس، وقد تم ذكر مفردة الجراح في القران الكريم في قوله تعالى: (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ) .

روي في تفسير هذه الآية الكريمة من قوله تعالى:((إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ) بمعنى إن يصبكم جراح فقد أصاب القوم جراح مثله، .. و قيل إن يصبكم ألم و جراح يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر و قال أنس بن مالك أتي رسول الله(ص) بعلي عليه السلام يومئذ و فيه نيف و ستون جراحة من طعنة و ضربة و رمية فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحها و هي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن)، وكل قطرة نزفت من جراح أولئك المجاهدين، إنما هي بلسم يبرئهم من ذنوبهم الدنيوية وبه يتقلدون المقام السامي عند ربهم، إذ قال النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في فضل ذلك: (ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله)، وقد أوفى رجال الجهاد الكفائي من الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية في المجالدة والاقتتال مع العدو الداعشي الكثير من النذر للدين والوطن عبر إصرارهم على حربه وتقديم أبدانهم سداً منيعاً لدينهم ووطنهم، وخطاهم وديدنهم ديدن المكرمين الأصفياء في الإسلام أمثال النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وآله الميامين عليهم السلام الذين لاقوا ما لاقوا في حرب أعداء الله في الأرض وتحقيق النصر المؤزر عليهم، ومن تلك المواقف البطولية النيرة ماروي: (أنه قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بأحد قتالا شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله، وانكسرت سية قوسه، وأنقطع وتره، ولما جرح رسول الله(ص) جعل علي عليه السلام ينقل له الماء في درقته من المهراس، ويغسله فلم ينقطع الدم، فأتت فاطمة عليها السلام وجعلت تعانقه وتبكي، وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم)، وأما مواقف أبطال الجهاد الكفائي اليوم ممن لبّوا فتوى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة أية الله السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في الجهاد الكفائي، إنما هو تأصيل للقيم الجهادية الإسلامية وعمقها في نفوس الأصلاء، ومن تلك المواقف الجهادية الكثيرة موقف الشاب المقاتل الجريح (عباس حمزة شلال) في لواء علي الأكبر، الذي أصيب بجراحات ثلاث في معارك مختلفة منها عند تحريره جزيرة الخالدية في محافظة الأنبار وأخرى عند تحريره قرى في مدينة الموصل إلا أنه لم توهن إرادته كما وهن بدنه بل شد عزمه وقرر الالتحاق برفاقه الجهاديين في مواصلة تحرير الموصل، وقد تحدث لذويه قبل خروجه: جراحي ماهي الا نزر قليل، وهي لاشيء أمام جراح سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام الذي أصيب بجراحات كثيرة في يوم الطف نصرة لدينه الحنيف، فهو الذي روى عنه حفيده الإمام جعفر الباقر عليه السلام قائلا: (أصيب الحسين بن علي عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضمرة بسيف أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه لأنه عليه السلام كان لا يولي)، ولنا موقف أخر للشهيد المجاهد (ماجد هليل عبد الكريم) آمر الفوج الأول اللواء الخامس الخاص، الذي التحق بركب الشهادة وهو يعاني من جراح عدة في معارك سابقة قد اشترك فيها وكان قبل التحاقه قد تدهورت حالته الصحية إلا أنه أصر أن يقطع علاجه ويلتحق برفقائه في الجهاد لأداء مهامه العسكرية لأنها كانت صعبة وفي عنقه مسؤولية كبيرة بحكم موقعه القيادي، وقد طوى هذا الشهيد البطل رحلته الجهادية بالشهادة، فهنيئا له الجنة ولرفقائه الكرام الذين رسموا سبيل النصر بجراحهم الدامية.

لن يُغلب حامل هذه الوصفة

■ الشيخ قاسم الخفاجي

إن مواجهة الأحداث والمواقف الشديدة يحتاج إلى شجاعة وإقدام للمتصدي لها وهما لا يكونان إلا بمن يحمل عقيدة صحيحة ثابتة راسخة فالعقيدة هي القاعدة المركزية التي منها تستمد الثقة بحتمية انتصار الحق وإن طال الأمد، وهي المحرك لوجدان الأمة في رفض الخضوع للظلم والانحراف، وهي المحرك الدائم لطلب الإصلاح في المجتمع الرافض للخضوع للظالمين، وهي قوة فاعلة محرّكة تحرك القلب وتنعكس ايجابياً على النفس والجوارح، فيندفع معتنقها إلى ميادين الجهاد والعمل، وقد غيّرت حين حملها معتنقوها مجرى التاريخ، وبدلت معالم الحضارة، وأحدثت في حياة الإنسان الاجتماعية والفكرية انقلابات رائعة، وحققت انتصارات عسكرية مشهودة أبهرت العقول.

لقد رأينا كيف واجه النبي صلى الله عليه وآله بأصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر جبروت قريش الكافرة وهزموهم شر هزيمة، رغم أن جيش العقيدة المسلم لم يكن يملك من المعدات الحربية أدناها، كان في يومها لا يملك السلاح والعدة كما كانت تملكه قريش إلا أن قريش لم تستطع الصمود أمام قوة الإيمان الذي يتحلى به النبي صلى الله عليه وآله والمخلصون الذين معه، فانتصرت العقيدة، وهكذا الأمر في كل المعارك ينتصر صاحب العقيدة وإن لم يكن الانتصار غلبة مادية، ولا نحتاج إلى أدلة لإثبات ذلك لأن الواقع ينبئنا بذلك، ففي كل المعارك التي دارت مع كيان داعش الإرهابي بقنواته كلها التي تصب فيه سراً وعلانية نجد أن أبطال العراق من أبناء القوات الأمنية بكل مسمياتها والتي على رأسها الحشد الشعبي ينتصر في أي نزال وبسرعة فائقة أذهلت الخبراء العسكريين وما سبب ذلك عظم ترسانة عسكرية أو كثرة معدات بل لأن العقيدة هي النصيب الأوفر في نفوس المقاتلين.

نعم إن اعتقادهم ثابت في نفوسهم بأنهم بين إحدى حسنيين إما نصر وتحرير لأرضهم المستلبة وإما شهادة في سبيل الله فيها الرضوان من ربهم تبارك وتعالى شأنه، به يجتمعون مع النبي وآله الأخيار وصحبه الأبرار في الجنة ولهم من الله الكريم من التكريم العظيم الذي أخبر به الرسول الأمين صلى الله عليه وآله فقال: (للشهيد سبع خصال من الله أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب، والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك لهما، والثالثة يكسى من كسوة الجنة، والرابعة يبتدر خزنة الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه منه، والخامسة أن يرى منزله، والسادسة يقال لروحه أسرح في الجنة حيث شئت، والسابعة أن ينظر في وجه الله وإنها الراحة لكل نبي وشهيد).

مثل هؤلاء بهذا الاعتقاد لا يمكن لكيان داعش الإرهابي ومن يمدهم ومن يزمر لهم مواجهتهم أو أن يهزموهم، وما نقوله ليس مغالاة في رجال الحشد الشعبي فهذه الجبهة الطويلة في الموصل التي تمتد آلاف الكيلو مترات وبتضاريسها الصعبة يقطعها أبناء الحشد بنفس مطمئنة لا تعبأ بالذي يكون.

الإعلام الحربي ..

مـــرآة الحقيقـــة وعنـــوان بـــذل فريـــد

للحرب ضرورات كثيرة لكل منها بعدٌ خاصٌ يسهم في تحقيق النصر المرجو، وحيث إننا نواجه عدواً تقف خلفه جهات ودول ليست بالهَيِّنة وماكنة إعلامية كبيرة كان لابد لنا من وقفة تضامنية موحدة لمواجهته يجتمع فيها كل أبناء هذا الشعب الأبي الذي ما عرف الذل يوما، وهذا الذي تحقق بالفعل إثر فتوى الجهاد الكفائي، ومن بين الجميع كان للإعلاميين وقفتهم التي يشار لها بالبنان، حيث جندوا أنفسهم ليقفوا إلى جنب المجاهدين في ساحات الوغى لمحاربة الكيان الداعشي الإرهابي، وحققوا من خلال عملهم انتصارات كثيرة تمثلت ببيان الحقيقة وكشف الزور وإزاحة سحب الظلال والتلفيق التي تبثها الصحافة الصفراء في الفضاء الإعلامي عن أعين الناس، وبذلك أصبح تواجد الفريق الإعلامي الحربي ضرورة لابد منها وأهمية لا تقل عن أهمية المجاهد، فكلّ يحمل سلاحه الذي يخدمه من أجل تحقيق النصر ودحر العدو، حتى إنهم قدموا الكثير من الشهداء و الجرحى، وإشادة بهذا العمل تسلط جريدة (حشدنا أملنا) الضوء حول هذا الدور من خلال هذا التحقيق:

• رغد عزيز

(المهام .. والتضحيات)

مسؤول الفرق الميدانية فريق الإعلام الحربي عصام سادة

الإعلام الحربي فريق تم تشكيله مع بداية انطلاق الحشد الشعبي الذي باشر عمليات تطهير مناطق العراق التي دخلها داعش وحاول تدنيسها، وبالتالي فإن فريق الإعلام الحربي تشكل وفق المعطيات المطلوبة والحاجة الضرورية الملحة لنقل الصور والمعارك التي خاضها الحشد ضد كيان داعش الإرهابي، ومن هنا فإن فريق الإعلام الحربي قام بتشكيل عدد من الفرق الميدانية التي كانت ترافق الحشد والقوات الأمنية لتغطية العمليات العسكرية، كما أنشأ فريق الإعلام الحربي عدداً من المواقع الألكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في صفحات (الفيس بوك وتويتر وانستغرام واليوتيوب)، فضلاً عن نشر الأخبار عبر(الوات ساب والفايبر والتلغرام) فيما يخص العمليات، وتم تشكيل غرف عمليات الأولى منها تكون ميدانية متنقلة معنية بمتابعة الأخبار في أرض المعركة والثانية تكون هي غرفة العمليات الرئيسية الكائنة في مديرية الإعلام التابعة لهيئة الحشد في العاصمة بغداد ومهمتها استقبال الأخبار من العمليات الميدانية وتوزيعها على المواقع وعلى جميع القنوات الفضائية بالإضافة إلى أن فريق الإعلام الحربي يقوم بتصوير جميع المعارك وتوزيعها على القنوات مجاناً بالإضافة إلى تزويد الوكالات والمواقع بالصور الفوتوغرافية فضلاً عن توزيع عدد من سيارات البث المباشر (SNG) والتي يكون دورها التنقل مابين المحاور وتعمل على نقل المعركة مباشرة إلى جميع القنوات مجاناً، كما يقوم فريق الإعلام الحربي بالتعاون مع جميع القنوات وتقديم الخدمات لهم وتوفير أماكن المبيت وأيضا توفير العجلات لنقلهم مابين القطعات، ومن الجدير بالذكر أن المجاهدين في فريق الإعلام الحربي كما غيرهم من الزملاء الإعلاميين قدموا العديد من الجرحى والشهداء منهم (الشهيد علي الأنصاري، والشهيد علي رشم، والشهيد حسين لفتة، والشهيد علي محمود)، وتقوم مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي بحفظ حقوق شهداء الإعلام الحربي – ضمن الحشد الشعبي – إذ يشملون بقانون الشهداء والجرحى والذي تتكفل إجراءاته(مديرية الشهداء والجرحى) كذلك تقدم المديرية المساعدات وفق الإمكانات الموجودة للجرحى من الإعلاميين المنتسبين لجهات أخرى.

وفي كلمة أخيرة أتمنى من الله عز وجل أن يمن على العراق والعراقيين بالأمن والأمان، ومن خلال صحيفتكم أوجه ندائي إلى جميع الزملاء والإعلاميين والوكالات إلى توخي الدقة وإتباع مصدر المعلومات من منبعها خصوصا وأن مديرية إعلام هيئة الحشد تبدي استعدادها التام لتقديم جميع ما تحتاجه القنوات الفضائية والوكالات والصحف وتزويدهم بالمعلومات والأخبار كافة كذلك الخبر العاجل ومقاطع الفديو والصور الفوتوغرافية.

جنود خلف الكاميرات

الإعلامي الحربي حيدر عبد الكريم الجوراني

لي كل الشرف أن أجند نفسي في خدمة الحشد الشعبي والقوى الأمنية من خلال مهنتي التي من شأنها نشر الحقيقة كما هي إلى الناس، وأحمد الله الذي وفقني أن أكون أحد الجنود الواقفة خلف الكاميرات لتوثيق الحقيقة كما هي، والتي من أجلها واجهنا صعوبات كثيرة، لكن عين الله ترعانا في كل مرة، فأنا انتمي لفريق إعلامي يتكون من ثلاثة أشخاص فقط، جمعنا العمل في أحد القنوات، وبعد فترة قررنا تكوين هذا الفريق المتواضع لنعمل في خدمة الدين والوطن من خلال رسالتنا الإعلامية بشكل مستقل، إذ إننا لم ولن نمثل أي جهة أو حزب معين بل نمثل العراق برمته، وقد قمنا بتغطية انتصارات مقاتلينا من جرف النصر وإلى يومنا هذا حيث صولات تحرير مدينة الموصل دون انقطاع أو تلكؤ، كما كانت لنا تغطية خاصة في سوريا وحلب، ولكن للأسف انقطعت عن عملي بسبب الإصابة التي تعرضت لها إثر انفجار سيارة مفخخة تسللت لنا ليلا في مدينة (تلعفر) والتي اضطرتني إلى إجراء عملية جراحية في قدمي اليسرى، وها أنا على أحر من الجمر إذ أتمنى أن أتماثل للشفاء بأسرع وقت ممكن لأعود إلى ساحات المعركة أوثق وأنشر ما يقدمه المجاهدون هناك.

لكل منا مهمته القتالية

المقاتل باقر التميمي

يمثل الفريق الإعلامي في رحلتنا القتالية ضد عناصر داعش الإرهابي القوة الساندة لنا، فهم الأداة التي من خلالها تصل الحقائق كما هي إلى الناس، كونهم جزءاً لا يتجزأ من هذه الخلية الجهادية التي تكاتفت سواعد الرجال فيها ملبين نداء المرجعية في فتوى الجهاد الكفائي، فلكل منا مهمته القتالية، ومن حيث إنني أحد المقاتلين الذين لبوا لفتوى الجهاد أشيد بما قدمه هؤلاء الأشاوس من عمل إعلامي سواء الميداني أي بحضورهم في ساحات المعركة وإجراء التغطية الكاملة لما يدور فيها، كذلك عملهم عن بعد في القنوات الإعلامية الأخرى، كما وأخص فريق الإعلام الحربي الخاص بمنظومة الحشد الشعبي بأسمى العبارات وأبلغها ، تحية مني لجهودهم وتضحياتهم المبذولة والتي حري بكل شخص وطني نزيه أن يشيد بها.

حقوق محفوظة

المحامي لطيف العامري

لقد كان للفتوى العظيمة التي أطلقتها المرجعية الرشيدة متمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) الأثر الكبير في حفظ العراق وشعب العراق حيث لبى العراقيون ومن مختلف الأعمار هذه الدعوة الكريمة وقدموا التضحيات الكبيرة وكانوا بحق(رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) في بذل الغالي والنفيس من أجل حفظ المقدسات، فغدوا بذلك شرفنا وعزنا الذي نفتخر به وننحني إجلالاً وإكباراً له، ومن بينهم رجال الإعلام الحربي الذين أخذوا على عاتقهم بيان الحقيقة، والذي أولاهم القانون العراقي حقاً مشروعاً في ممارسة العمل الإعلامي من أجل هذا الهدف النبيل كما وقد حفظ حقوقهم فيه، فاستناداً إلى أحكام البند(أولاً) من المادة(٦١) والبند(ثالثاً) من المادة(٧٣) من الدستور الحالي تم إصدار قانون حقوق الصحفيين لسنة ٢٠١١والذي يضمن للصحفيين حقوقهم في أداء عملهم، حيث ألزمت المادة(٣) من القانون المذكور كافة دوائر الدولة والقطاع العام والجهات الأخرى بتقديم التسهيلات اللازمة لأداء العمل الصحفي، أما المادة(٤) فقد أعطت للصحفي الحق بالحصول على المعلومات والبيانات غير المحظورة من مصادرها المختلفة مع حق الصحفي بالاحتفاظ بسرية مصدر المعلومات، أما بخصوص الحقوق التقاعدية للصحفي ولذويه فقد تم بيانها بالمادة(١١) من القانون ويتبين لنا من بنود القانون أن المشرع العراقي قد أولى أهمية خاصة للعمل الصحفي بصورة خاصة لما له من دور فعال ومهم في نشر الحقائق وتوثيق الانتصارات الكبيرة التي تسطرها قواتنا الأمنية وحشدنا الشعبي المقدس ضد عصابات الكفر والظلام فلقد كان للإعلام الحربي الدور البارز والمهم في نقل الحقائق وكذلك بيان التعامل الإنساني الرائع للقوات الأمنية بكافة صنوفها مع العوائل المحاصرة في بعض المناطق من العصابات الإجرامية.

إن تحري الدقة مهمتهم، وكشف الحقيقة غايتهم، فهم مازالوا يسيرون خلف الأحداث لاستقصائها، والتنقيب من أجل إظهارها، وقوة صيرت من إرادتها أداةً ولبست الأرواح دروعا وحملت الكاميرا والمايكرفون سلاحا بيدها، وأخذت على عاتقها محاربة الإرهاب وفق مساحتها المعنية بها، فأرض المعركة انطلاقتها والفضاء الإعلامي ساحتها فحققوا النصر ببسالة وغدت لهم بصمة واضحة فيه يذكرها التأريخ للأجيال القادمة.

حرب اليوم حرب إعلامية بامتياز

المهندس مجيد عبود فهد تدريسي في كلية الإمام الكاظم ﷺ للعلوم الإسلامية الجامعة قسم الإعلام:

مما لاشك فيه أن للإعلام عموما دورا كبيرا في تحقيق غايات بعينها سيما وأن الحرب اليوم هي حرب إعلامية بامتياز فقد ابتعدت المواجهات بين الخصوم عن النمط التقليدي والمواجهات العسكرية والاستنزافية لتتحول لغة المواجهة اليوم إلى اقتصادية وإعلامية بالدرجة الأولى تعتمد على استراتيجيات الحرب النفسية والإشاعة لغرض تهيئة الجمهور ذهنيا لتقبل أفكار بعينها وبالتالي تبني سلوكيات مخطط لها وهذا ما اعتمدته داعش التي تمثل الجيل الثالث من التطرف والذي نلحظ أنه يتميز عن باقي التنظيمات في كونه اعتمد الخطاب الإعلامي العالمي وكان هناك توجه لتدويل هذا التنظيم المتطرف من خلال التجنيد والدعم المالي والاقتصادي وقبل كل ذلك الدعم الإعلامي العالمي من خلال تبني سيناريوهات معدة مسبقا وبطريقة تختلف عن أجيال التطرف السابقة ونحن نلحظ اليوم أن هذا التنظيم يتبع سياسة الترهيب، وإشاعة ثقافة الخوف بدعم إعلامي دولي، وهذا الأمر يتطلب وقفة جادة من قبل فريق الإعلام الحربي في التعامل مع كل ما ينشر من قبل هذا التنظيم المتطرف بجدية وحذر واتباع استراتيجيات مرادفة لما يبث من هذا التنظيم وإشاعة ثقافة إنسانية من أجل توعية المتعاطفين مع داعش وإيضاح أهدافه الخفية في كونه يمثل مخططاً غربياً بانت أهدافه ونواياه بدقة في هذه الطريقة سنجد إننا أوجدنا فجوة بينه وبن حواضنه وبالتالي سوف يفقد أهم ركائزه وهذا لا يتم إلا من خلال حملات إعلامية توعوية فضلا عن مواجهة داعش فكريا وعقائديا سيما في المناطق المحررة لغرض إعادة الذهنية الحقيقية التي لوثها داعش بأفكاره الهدامة مع ضرورة الالتفات إلى دعم ساحات المعركة وإبراز بطولات القوات الأمنية والحشد الشعبي مع مراعاة اتباع استراتيجيات الحرب النفسية مع العدو وهذا يتطلب اتباع إستراتيجية إعلامية تعتمد المهارة والمناورة من خلال متخصصين في الجانب النفسي والإعلامي والحرب النفسية.

وفدُ العتبةِ العبّاسية المقدّسة يزور قطعات فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة المرابطة في قضاء النخيب

زار وفدٌ من العتبة العبّاسية المقدّسة ضمّ مجموعةً من السادة والمشايخ الفضلاء القطعات العسكريّة لفرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة المرابطة في قضاء النخيب التابع لمحافظة الأنبار، من أجل الاطّلاع على أحوالهم وتقديم الدعم المادّي والمعنويّ لهم، وتأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة الزيارات التفقّدية التي تقوم بها العتبة المقدّسة لقطعات القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ المقدّس.

مسؤول الوفد ومعاون رئيس قسم الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة الشيخ عادل الوكيل بيّن لشبكة الكفيل قائلاً: ما تزال العتبة العبّاسية المقدّسة على تواصلها مع المقاتلين الأبطال من خلال زيارة القطعات العسكريّة من مختلف فصائل الحشد الشعبيّ سواء التي تكون في الخطوط الأماميّة لمواجهة العدوّ أو القطعات الماسكة للأرض من أجل تقديم الدعم المادّي واللوجستيّ لها، لأنّه كما تعلمون أنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا تولي المقاتلين الاهتمام البالغ لذلك، وكانت الزيارة للقطعات العسكريّة التي هي على تماسٍ مباشر مع المناطق الحسّاسة بتوجيه من المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، حيث زار الوفد قضاء النخيب التابع لمحافظة الأنبار لكونه يقع على حدود محافظة كربلاء المقدّسة.

مبيّناً: طبعاً الغاية من هذه الزيارة هي المرور على قطعات فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة وأيضاً قوّة صفّين المساندة لها من أجل الاطمئنان على أحوالهم وتقديم بعض الأمور التي يحتاجونها من موادّ غذائيّة وملابس، وحقيقةً وجدنا معنويّات المقاتلين عالية جدّاً ولم تظهر عليهم أيّ علامات تعبٍ بل بالعكس كانوا يقولون: لا يهمّنا أن نقف في واجبنا لساعاتٍ وأيّام وسنين، المهمّ أن نحافظ على الأمن والأمان ونحمي أرض بلدنا العزيز وشعبه ومقدّساته من دنس العصابات الإجراميّة، وإن شاء الله نحن بدورنا نقول: إنّ تباشير النصر قد لاحت للعراقيّين وإنّ المعارك التي تخوضها قوّاتنا البطلة الآن في الموصل تمثّل النزع الأخير لعصابات داعش الإجراميّة وهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة إن شاء الله.

المقاتلون من جانبهم عبّروا عن شكرهم وتقديرهم لهذه الزيارة المباركة كونها تمثّل الشيء الكثير لهم وترفع من معنويّاتهم.

الجدير بالذكر أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة متواصلة في زياراتها للقطعات العسكريّة المرابطة في جبهات القتال ودعم المقاتلين الأبطال منذ انطلاق الفتوى المباركة لغاية اليوم، من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ العصابات الإجراميّة.

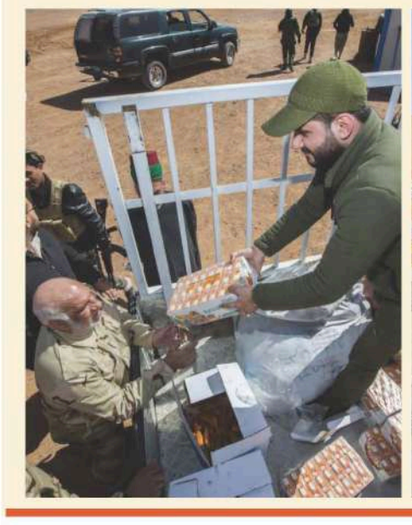

وفد العتبة الحسينية يصل إلى الموصل

أفادت شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، بأن وفداً مثّل العتبة زار القطعات العسكرية للواء الطفوف أبرز فصائل الحشد الشعبي في الموصل شمال العراق.

وأعلن القائد العام للقوات المسلحة بدء عمليات تحرير الجانب الأيمن من الموصل.

وقال مسؤول إعلام شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى، عماد الجشعمي: إن الزيارة شملت القطعات العسكرية للواء الطفوف التابع للعتبة الحسينية المقدسة واستمرت لمدة ثلاثة أيام.

وأضاف: أن الوفد الذي وصل إلى تل عبطة لتقديم الدعم اللوجستي للمقاتلين ضم مسؤول الشعبة أحمد رسول ومعاونه السيد حيدر الموسوي وعدداً من منتسبي الشعبة.

واطلع الوفد، بحسب الجشعمي، على سير العمليات العسكرية وتفقد فرق الطبابة المتنقلة والآليات العسكرية وفرق الهندسة والطوارئ على حد قوله.

من جانبه، دعا الخطيب في جانب من كلمة له، إلى ضرورة المرابطة على السواتر، مذكراً في الوقت ذاته بمنزلة الشهادة يوم القيامة، حسبما جاء على لسان الجشعمي.

يأتي ذلك فيما تواصل وفود العتبة الحسينية تكريم وزيارة عوائل الشهداء من كافة المحافظات العراقية.

وترعى العتبة الحسينية أعداداً كبيرة جداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي وجرحاهم عبر شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى التي تشكلت عقب انطلاق فتوى الجهاد الكفائي.

وفد العتبة الحسينية المقدسة يزور ناحيتي تازة والبشير

قال مسؤول الإعلام التعبوي القرآني، التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، عمار الخزاعي: إن العتبة الحسينية تحاول جاهدة أن تكون في كل الميادين سواء في خوض المعارك أو دعمها معنوياً ولوجستياً.

وتأتي تصريحات الخزاعي، عقب انتهاء زيارة أجراها على رأس وفد رسمي مثل دار القرآن الكريم إلى ناحيتي تازة والبشير، جنوبي كركوك، لإقامة سلسلة من المحافل القرآنية وزيارة القطعات العسكرية وعوائل شهداء الحشد الشعبي.

واستقبل أهالي ناحية تازة الوفد بحفاوة، وعبروا عن امتنانهم للزيارات المستمرة من قبل العتبة الحسينية المقدسة لمدنهم مع دعمها اللامحدود للعوائل المتضررة جراء الحرب الجارية، على حد قولهم.

وقال الخزاعي للموقع الرسمي: إن الإعلام التعبوي كان يختصر عمله على إقامة المحافل للمقاتلين لكنه توسع ليشمل عوائل الشهداء والجرحى وإقامة المحاضرات والدورات.

وأضاف: إننا نهدف إلى بناء جيل عقائدي عبر هذه البرامج الروحية التي تذكر المقاتلين بالاستقامة في مواجهة قوى الظلام، كما وتذكر عوائل الشهداء بعمق تضحياتهم وثمارها الأخروية.

وقال آمر فوج القائم، في محافظة كركوك، زكي البشيري: إن زيارة وفد العتبة الحسينية مسحت غبار التعب و الملل عن المجاهدين وبثت فيهم الهمة والعزيمة.

وكان وفد الإعلام التعبوي القرآني قد أقام في الـ 22 يناير/ كانون الأول محفلاً قرآنياً في الساحل الأيسر من الموصل شارك فيه عدد من مقاتلي الحشد الشعبي.

العتبة العلوية المقدسة تقدم الدعم المادي والمعنوي لأسر الشهداء والجرحى وتتكفّل ببناء منزل لأسرة شهيد الزهراء عليها السلام.

تفقدت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة الجرحى في قضاء المناذرة وناحية الحيرة جنوبي مدينة النجف الأشرف، ونقلت اللجنة تحيات ودعاء المرجعية الدينية العليا لهؤلاء الابطال المضحين بأرواحهم في سبيل الدفاع عن العراق ومقدساته.

وقال مسؤول شعبة الشهداء والجرحى في اللجنة السيد علي الحسني في تصريح للمركز الإعلامي للعتبة المقدسة: إن اللجنة تفقدت خلال الأيام الماضية الجرحى في محافظة النجف الأشرف وضواحيها، إذ قدمت الدعم المعنوي والمادي اللازم للأبطال الملبين لنداء المرجعية الذين أصيبوا في معارك الشرف ضد داعش واللذين لبوا نداء المرجعية الدينية الخالد للدفاع عن العراق ومقدساته.

وعلى صعيد آخر تكفلت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة ببناء منزل لأسرة أحد الشهداء في ضواحي مدينة النجف الاشرف.

وقال السيد الحسني: وجدت وحدة رعاية الشهداء والجرحى في اللجنة خلال تفقدها أسر الشهداء، أن هذه الأسرة لم يزرها أحد ولم تستلم لحد الآن حقوق من ضحى بدمه الزكي في سبيل الوطن والدين.

وأشار السيد الحسني في صعيد متصل بقوله: حرصت لجنة الإرشاد والتعبئة على رعاية الجرحى، فمرة تفتح مستشفى ميداني وأخرى ترسل التجهيزات الطبية للوحدات العسكرية وهي في قلب المعركة، فضلا عن رعايتها الجرحى في المستشفيات العراقية وإرسال الحالات الحرجة منهم إلى خارج العراق للعلاج حتى الشفاء.

وقال عضو الشعبة الطبية في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات الدكتور الصيدلاني مجيد الطائي: بلغ عدد الجرحى الذين تم إرسالهم إلى خارج العراق أكثر من ١٦ جريحا، وقد عاد الكثير منهم وهو مشافى ومعافى بإذنه تعالى، وشملت هذه المبادرة الكريمة من فقد البصر ومن هو مقعد أو مشلول، منهم الجريح المشافى البطل لؤي عباس جاسم من الشرطة الاتحادية، وهو من أهالي ناحية الحمزة في محافظة بابل، والذي جرح في معارك تحرير الساحل الأيسر من الموصل.

وأضاف الطائي: إن الشعبة الطبية قد أرسلت لمرات عدة التجهيزات الطبية لتزويد المراكز الصحية والوحدات الطبية في قواطع العمليات العسكرية، إذ أرسلت اللجنة وجبة كبيرة من هذه التجهيزات إلى الوحدات الطبية المشاركة في قاطع عمليات قادمون يا نينوى.

كما أشار الطائي إلى أن اللجنة تقوم بزيارات تفقدية للجرحى الأبطال من القوات الأمنية والحشد الشعبي المبارك في المستشفيات، فقد زارت الجرحى الراقدين في مدينة الصدر الطبية في النجف الأشرف وقدمت لهم المساعدات العينية والنقدية، عرفانا من لجنة الإرشاد لما قاموا بها من بطولات وتصديهم للزمر الإرهابية المعتدية على ارض العراق ومقدساته.

وفدٌ من العتبة المقدّسة يترأّسه سماحةُ السيّد الصافي (دام عزّه) يحضر حفل تأبين شهداء اللّواء التاسع

حضر وفدٌ رفيعُ المستوى ترأّسه المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة إلى جانب أمينها ونائبه وعدد كبير من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام وبعض المنتسبين، حفل التأبين الذي أُقيم لعشرة شهداء من اللّواء التاسع/ الحشد الشعبيّ/ منظمة بدر الذين استُشهدوا مؤخّراً في قضاء الدور في تكريت إثر تعرّضهم لهجومٍ غادرٍ من قبل عصابات داعش الإرهابيّة.

كوكبة الشهداء هم: (ثمانيةٌ من مدينة كربلاء المقدّسة.. بالإضافة إلى اثنين من قضاء الدور) وقد استشهدوا بتاريخ (١٧ شباط ٢٠١٧م).

أُقيم محفل العزاء في كربلاء المقدّسة في ناحية الحرّ الرياحي (رض)/ جامع الإمام علي الهادي عليه السلام، وشهد حضوراً واسعاً من قبل عوائل الشهداء وأهالي كربلاء ومقاتلي الحشد الشعبيّ.

وقد قدّم سماحة السيد الصافي والوفد المرافق له التعازي والمواساة لعوائل الشهداء الأبرار، وأكّدوا أنّ هذه الدماء التي سالت هي التي ستحرّر العراق من دنس الإرهاب وتعيد الحقّ إلى أصحابه، وها هي بشائر النصر قد لاحت بفضلهم، مؤكّداً أنّ المرجعيّة الدينيّة العُليا في النجف الأشرف تواصل الحثّ بشكلٍ كبير على دعم وزيارة عوائل الشهداء والجرحى لما لهم من فضلٍ كبير على العراقيّين جميعاً.

مبلغو العتبة العلوية يشاركون المجاهدين في مهمة الدفاع عن عراق المقدسات

شارك مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، قوات الحشد الشعبي المرابطة غرب الموصل بقيامهم بترصين سواتر الصد وإقامة مجالس التبليغ والإرشاد من خلال مرابطتهم مع المقاتلين في المواضع الأمامية المتراصة مع العدو الداعشي.

وبين عضو اللجنة الشيخ ماجد البديري، خلال مرافقته مسؤول المحور الشيخ توفيق البديري، أن مبلغي اللجنة ومنذ أيام يشاركون قوات الحشد الشعبي من سرايا عاشوراء وقوات الشهيد الصدر بترصين سواتر الصد مرة، ومرة أخرى بالمرابطة مع الأبطال المقاتلين لنقل وصايا وتوجيهات المرجعية الدينية العليا للمقاتلين الذين عبرو عن بهجتهم بوجود المبلغين بين صفوفهم.

وأضاف البديري: المبلغون قد تحدثوا مع المقاتلين بأمور تهم الشأن الجهادي والتأكيد على الثوابت الإيمانية لأتباع أهل البيت عليهم السلام بتقديم يد العون والمساعدة إلى الناس المحتاجين، فضلا عن بيان المسائل الشرعية للمقاتلين.

عوائل الشهداء: هذا ما أزاح عن قلوبنا ألم فراق أبنائنا

نظم مركز الحوراء، لرعاية الفتيات، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، رحلة إلى مرقد أمير المؤمنين، عليه السلام، في النجف الأشرف، شملت عدداً من عوائل شهداء الحشد الشعبي.

وقال المركز، الذي يعنى برعاية وتطوير الفتيات: إن الرحلة تأتي ضمن مساعي المركز لدعم عوائل شهداء الحشد الشعبي.

وأضاف أن الزيارة تضمنت أداء صلاة الجماعة في مرقد أمير المؤمنين، عليه السلام، والتبرك بوجبة غداء في مضيف العتبة العلوية المقدسة ومن ثم زيارة المزارات المقدسة في الكوفة العلوية والصلاة نيابة عن أرواح الشهداء.

وأشار المركز إلى توجه عوائل الشهداء بالدعاء للحشد الشعبي بالنصر في معاركهم النهائية لتحرير الأرض من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي.

وذكر أن عوائل الشهداء عبروا عن سرورهم وراحتهم لرعاية العتبة الحسينية التي وصفوها بـ الكريمة.

وأكدوا أن الرحلات أزاحت عن قلوبهم ألم الفراق بفقد أبنائهم من الشهداء.

وكان مركز الحوراء لرعاية الفتيات، قد كرم في وقت سابق تلميذات مدرسة السيدة رقية للأيتام، التي تشرف عليها ممثلية المرجعية العليا.

قصة

وعدني بالعودة

مستوحاة من بطولات الحشد الشعبي حازت على المرتبة الأولى في مسابقة القصصية التي أجراها إعلام العتبة الحسينية المقدسة

للكاتبة لبنى مجيد حسين

تعلمت أن أعمل بسرعة، فمثلك لا يطيق الانتظار، لكن هذه المرة ما كنت تتابعني بنظراتك المتوعدة؛ انا التي كنت أتابعك بنظرات الاستغراب. هاهو وجهك تعلوه ابتسامة وهدوء، أستفزُّك فتتكلم بسماحة، وأضحكك فتبتسم بلا صوت يجلجل في أرجاء المنزل كالعادة.

من أنت؟ ما عرفتك هذا اليوم! أين تنظر؟ لا شيء في الأفق! لا شيء حولي! ما الأمر الجلل الذي يسرقك مني؟

وعندما اكتفيت من عشانك بالنزر اليسير؛ صامتا على غير عادتك، مصغيا إلى كلامي عن يومي المعتاد؛ بغية إثارة انتباهك، ابتسمت تلك الابتسامة الجميلة. أخذت يدي بحنان وقلت لي بهمس:

- سألتحق غداً مع الحشد لسامراء.

لم تنظر في عيني؛ فأنت تعرف أني أحتاج إلى بضع دقائق لاستوعب مفاجأتك دائماً .. وبدوري أنا أيضا أطرقت رأسي بعيدا، أنظر من خلال النافذة إلى السماء، ثم اعترفت لك أني لا أملك أية ردة فعل.

هل يجب علي أن أفرح؟ أو أحزن مثلا و ....؟

ثم ماذا عني والبيت والأولاد وو..

لم تجبني، حاولت أن أغير الموضوع؛ أن أقفز إلى ما قبل جملتك الأخيرة .. وتابعت كلامي السابق، اليوم التقيت... قطعت كلماتي العابثة لتخبرني أنك مطمئن على كل شيء، وأني أجيد تمشية الأمور حتى لو لم تعد . !!!! ولحقت غصتي بكلمة أخيرة؛ ((إن شاء الله سأعود أعدك))، قطعت كلامه بغصه مال معها جسدي إلى الأرض ((ليس لي غيرك)) فتحولت نبرة صوتك إلى الجدية، قائلا: ((ليس لدي خيار، الوضع يزداد سوءا.

إذا ترددت أنا وأمثالي وفاتت اللحظة المناسبة سنخسر الدين والدنيا سنخسر كل شيء .. سأخسركم! خفق قلبي باضطراب! وتغير أيضا، ثم طفق يقرأ بعض آيات من القرآن الكريم (ألم نشرح لك صدرك ...)، تعرف أن تلك الآيات هن رفيقاتي وورودي وكل مبتغاي، ولكن قلبي راح يخفق باضطراب هذه المرة.

كانت تلك الليلة بالرغم من جمالها لا أنها غريبة نوعا، عندما بدوت لي وكأنك تتحدث عن رجل آخر، إنه نفس الحلم الذي كان يراودك في أيام عاشوراء من كل سنة. حيث توطن نفسك على الشهادة في طرق الحسين..

عشق يختلط بالموت؛ لا تخافه ولا تبالي به ... وكان علي هذه المرة أن أصغي لنبض قلبك وهو ينبض لغيري.

ها هي سحابة من الحزن والغيرة والأنانية تكاد تمطرني؛ لكنها ما أمطرت! لأنك كنت تحدثني بعزم لتشاركني فرحك؛ الذي هو ليس فرحي هذه المرة ولكنك فعلتها. لا أنكر أنك أشعرتني بالسعادة وأضحكتني كالعادة، وأنت تملي علي طلبات ما تشتهي أن أطبخه في عزائك إذا عدت شهيداً ...تريد ...وتريد ... وتريد...، ضحكنا كثيراً، قلت لك حينها أتمنى أن لا تموت فموتك يكلفني مدخرات حياتي.. وكنت تردد إنك لن تتركني أبدا، فما جمعه الله لن يفرقه أحد .. سألتك وشهادتك؟ قلت وعد الله أن يجمع للمؤمن أهله في الجنة، كنت تكلمني بين الجد والهزل. يجب أن يستمر الأطفال في مدارسهم ويكملوا حياتهم باجتهاد وأن أبعدهم عن أصدقاء السوء وأختار لهم خيار الناس، وأشتري لهم حاجاتهم في عاشوراء فهم يحبون إقامة موكبٍ حسينيٍ على طريقتهم وأن علي البرّ بأهلك وإنّ أختك تحتاج إلى رعاية وإن الأخرى وإن الآخر وإن و إن صرت كأنك أبٌ لكل من تعرف لم تكن تتكلم بحزن.. وكانت كل مشاعرك تنعكس عليّ؛ كأني مرآتك ولست امرأتك فقط، لذلك كنا نضحك بين تارة وأخرى، وأنا أعترض لكثرة الواجبات التي كلفتني بها. ذلك الابتهاج ما كان يناسب حالة غيابك عن حياتي، ربما لأني عرفت أنه حلمك القديم وواجبك الذي حدثتني عنه في الحياة أو ربما لأنك جعلتني أفكر مثلك وأحب مثلك ..أو ربما لأنك ذكرتني بتمازح أصحاب الحسين ليلة الفداء، استبشاراً بالجنة وما أن تحين ساعة صمت حتى أعود أفكر في نفسي، ثم أطرد الفكرة الغبية، فأنا لا أريد أي شيء يسرق ليلتي هذه؛ لا نفسي ولا الخوف ولا الغد ولا الموت ولا العربة.

تحدثني فجأة عن كربلاء! وأسمع منك للمرة الأولى كلاما ليس عن الحب بل عن ترجمة ذلك الحب المقدس النبيل.

وعلى حين غرّة قبلت يدي! سحبتها منك،! لتقول مستدركا؛ تلك قبلة لله ليد قدّمت لي وستقدم الكثير لا لشيء إلا لله. حينها رفعتني إلى معنى آخر. وقلت أتمنى أن أقبل يد الحسين عليه السلام ذات يوم، وأنا أمثل بين يديه. أنظر إلى عينك أجد بريقاً جديداً، شيئاً ما يجعلك تتألق نوراً!

ماذا يحدث؟

قلت لي أن وجوه الشهداء تتألق حين تقترب من الفداء . تعجبني أنت في كل تفاصيلك، كل جنونك الذي لا يطيقه غيري، كلماتك الشعبية المضحكة المفاجئة والتي ترتدي أحيانا زياً راقياً من المعنى تبهرني .. لكنك تقول الحق؛ فوجه الحسين عليه السلام كان يشرق وهو يقترب من الفداء!، حتى قال أحد اللعناء (ولقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله)!.

اغفر لي تلك الليلة؛ حين عقد النوم أجفاني دونك. كأنه يريد أن ينعم بالأمان بوجودك للمرة الأخيرة. كم ندمت صباحا حين علمت أنك لم تنم، ولم ترقد في فراشك، طيلة الليل ترقب طلوع الفجر وحدك وترزم بعض حاجياتك.

وفي الصباح كنت جنديا ما كنت زوجا، وكنت لك زميلا لا غير؛ يتابع معك حاجات السفر والرحلة والظروف ثم أنحني لك احتراما. لم نبك أبدا! المضحك في الأمر؛ إننا لم نبك! رغم رقة مشاعرنا كنا نتكلم بكل قوة وإباء! قلت لي سأذهب لأودع أهلي ومن هناك أسافر، وذكرتك هل حملت معك دعاء الحفظ، وقبل إجابتك؛ قلت لي هل حفظت ما قلت، وقبل إجابتي، قلت لي: (جاء المحرم ارفعي على منزلنا راية)؛ صفراء؛ اكتبي عليها (يا علي الأكبر مدد)! وماذا بعد؟ (لا شيء . سأتصل بكم لأكلم الأولاد بالهاتف). نعم، فهمت، كما تريد، صار، هكذا كنت أردد وأنت تبتسم وتقول (ما أجملك وأنت تفهمين ما أحتاج) .. في أمان الله .. في أمان الله وحفظه.

هكذا خرجتَ من المنزل في ذلك اليوم!

وبعد عدة دقائق فتحتُ الباب مرة أخرى لعلك لم تغادر، وكل ما دار بيننا كان حلماً؛ لا ليس حلما. ها هي مفكرتي على الطاولة، وقد توسط الصفحة الأولى فيها خطك الجميل بالبسملة، لا لم يكن خطك جميلا؛ كان عزيزا فقط. وبتلك الحجة أقنعتني يوم أمس، أن أكون يدك التي تكتب ما يحدث لا حقا حتى تعود. قلت لي سأترك لك شرف تدوين هذه الأيام الخالدة في صحف الله .. هكذا تخدعني وتشغلني عن غصة الاشتياق.

ماذا أوثق يا طاهر، وكل شيء بعدك لا يستحق التدوين. وكل أمان صار خوفا .. الأسبوع الذي اعتكفته في البيت بعدك بسبب سوء الأوضاع، كان نذير شؤم بتنكر الدنيا وإدبارها. والشيء الوحيد الذي ظل زادي في التصبر؛ إني كنت أحفظك عن ظهر قلب، وأتذكر كل كلماتك؛ حتى التي لم تقلها. أعيش معك في حلم يقظة وتتمتم روحي جملاً على لسانك ترشدني في ساعات الحيرة.

لا أعرف هل سنلتقي ثانية؟ وهل ستقرأ هذه السطور؟ حاولت أن أطمئنك من خلال الهاتف ولكن حتى روحي ترتجف؛ فالإشعاعات تملأ الناحية، إن الدواعش يقتربون بسرعة. وإن القرى تسقط سريعا. مر أسبوع ولم تتصل، يبدو أن النهاية كانت أسرع بكثير مما كنا نعتقد! ولكني أزعم أن الرب الذي أعبده؛ والذي خرجتَ في سبيله تدافع عن سامراء لن يتركنا... (زوجتك خديجة)

بهذا اليقين انتهت آخر جملة لثلاث صفحات في مفكرة لإحدى الأسر العراقية من سكنة قضاء الدجيل، لعلها تركت بيتها بعد أن تعرض لعدد من قنابر الهاون من الدواعش. لكنها كلمات قضت مضجعي، وأنا العسكري المحنك؛ آليت على نفسي البحث عنها في أي مكان نزحت إليه العوائل الفارة من الدجيل وعزيز بلد، وكل ما في جعبتي اسم طاهر وخديجة. وجرح عراقي يشبه جرحي لذلك حملته معي، رغم أنه لا يجوز أخذ شيء من بيوتهم حتى لو اضطررنا لاستخدامها ثكنات ونقطة حراسة وأقسمت بشرفي العسكري أني إن بقيت حيا سأعود للبحث عنهم.

في مساء ذلك اليوم بدأ تعرض الدواعش يزداد ضراوة، وشكّلت سريتنا على قلة عددها مع عدد من السكان محور صدّ في شمال المدينة؛ لحين وصول الإسناد. فيما بدأ الأهالي بالنزوح باتجاه بغداد أكثرهم من الأطفال والنساء.

حتى ثارت على حين غرة عيارات نارية من خلفنا؛ أربكت الموقف. يبدو أن نقطة السيطرة التي كانت تحرس مدخل المدينة الخلفي تحاول الانسحاب بكل آلياتها، مما أثار هلع الناس وأحدث مشادات معهم. وعلى إثر ذلك كنت أول من تحرك لاستدراك الموقف، شققت طريقي بصعوبة، تبين لي أنها مشادة كلامية بين إحدى النساء وقائد تلك النقطة، وتطور الأمر لتدخل الرجال الآخرين بالكاد استطعت الدخول كانت تصرخ بوجهه (إليّ يجبن خلي ينطيني سلاحه) ثم تنادي بصوت عالٍ (طاهر المن عفتنا) ذلك الصوت الذي هز أفئدة الرجال أخرسني أنا الآخر، ووجم الجميع دون حركة. حاولت أن أصعدها للسيارة لعلها أم فاقدة، ولكن دون جدوى كانت أصلب من كل محاولاتنا لتنحيتها عن الشارع الذي قطعته؛ لمنع السيطرة من الانسحاب. وبسبب ذلك الموقف، رجع عدد من النازحين كانوا يرددون (إلما يدافع عن ارضه خل يطم روحه) وتغير الموقف. والتحق أفراد النقطة بنا مع عشرات الشباب، وفتحت مخازن الحبوب بقاعاتها الكبيرة لإيواء العوائل مع عدد من الحراسة حولهم. تلك الليلة شعرت أن عدد نفوس المدينة قد ازداد، لا أدري هل سكنتها الملائكة؛ لتقاتل معنا أيضا؟! ومع ازدياد وتيرة التعرض، والذي استمر لساعات الفجر. كان الجميع متعبا وبدون طعام أو شراب، حيث تسلّل البعض لتوفير المؤن، ومع إطلالة الشمس وصلتنا وجبة كاملة، يبدو أن النساء كنَّ يجهزن الطعام بعناية ..

في فترة استراحتي طلبت من أحد أبناء المنطقة أن يشكرهن نيابة عنا، فلم أذق طعاماً أطيب من هذا في حياتي، وأن يسأل عن تلك المرأة ما قصتها؟ هل هي أمّ شهيد؟ فأومأ بأنه سيفعل وتركني لأغفو بعض الوقت.

في ظهيرة ذلك اليوم حضر عدد من النساء مع الطعام، وكانت كل واحدة منهن تبحث عن ولدها أو قريبها للاطمئنان على الوضع. كنت أرقب وجوههن المخطوفة من الخوف، وأسمع تمازح رجالهن، واستعراض البطولات. فالحمد لله لم نخسر تلك الليلة شهيدا، فقط بعض الإصابات وفجأة اقترب صاحبي ليخبرني: (هذه المرأة التي طبخت هي ذاتها أم طاهر) وأشار إلى إحداهن، فشكرها كثيرا وسألها مستغربا كيف وسعكم الطبخ في هذه الظروف؟ فعددنا كبير ولست مضطرة لذلك قطعة خبز أو أي شيء تكفي. فأخبرتني أمرا لن أنساه ما حييت، قالت(لقد شغلت النساء بالطبخ فقد كان بعضهن يفكر بالانتحار؛ خوفا من الوقوع بيد الدواعش) .. أذكر أني ضربت على جبيني بقوة، كما سمعت نشيج بعض الرجال حولي لذات الأمر.

فتغيرت نبرة صوتها كما سمعتها أول مرة وقالت بحدة (شني من ارجال تبجي يو طاهر اهنا جان هوس).

فتوسلتها (أمي أختي أنت زوجة طاهر؟ أم أم طاهر؟ أنت اسمك خديجة؟ وطاهر أين الآن؟ أين ذهبت حين قصف بيتكم؟) جمعت عباءتها بجدية وقالت وهي تبتعد عني (أي إني خديجة زوجة طاهر وهدمت بيتنا الهاونات؛ لكن كل شيء سيرجع إن شاء الله، البيت وطاهر والدجيل وسامرة)، فركضت إلى حقيبتي وأخرجت المفكرة ولحقتها؛ قلت لها الظاهر إننا بتنا في بيتكم قبل أيام واحتمينا به وكنت أظنكم نزحتم لمدينة ثانية، وكانت هذه المفكرة ملقاة على الأرض فأخذتها للبحث عنكم، أنتم والأطفال بخير؟ فأشارت برأسها وهي تدعو لنا .. أما أنا فكنت أحمد الله أن التقيتها، على أمل أن أحظى برؤية بطلها يوما ما.

أمانــة في الأعنـــاق

غفران كامل

لا يختلف اثنان أن الدين الحنيف أولى اهتماماً كبيراً بمسألة تربية المؤمن تربية أخلاقية رفيعة، فمن أجل ذاك بذل الأئمة الميامين ﷺ السائرون على سيرة جدهم رسول الله ﷺ الجهد الجهيد في سبيل إرساء قيم التعايش وتنمية روح المحبة وتقوية أواصر الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم، وتشجيع جميع أفراده على التكاتف ومد يد العون فيما بينهم سواء أكان هذا العون مادياً أو معنوياً.. فقد تواترت الروايات في هذا الشأن، حيث جاء عن رسول الله ﷺ قوله: (خير الناس من نفع الناس) هكذا تتجلى لنا النفعية الاجتماعية من وجهة نظر إسلامية، والتي تقضي بضرورة عدم انكماش الإنسان عن أخيه الإنسان مهما كان.. والنفعية قد تكون بذلاً مادياً أو مساندةً معنويةً يتمكن منها الإنسان المؤمن الذي استوعب حقيقة الإيمان وأدرك بعين الوعي والتقدير الدقيق لعلاقته مع الله سبحانه، والذي يعيش ويحيا دوما وأبداً التناغم والانسجام مع جميع مفاصل الدين سواء كان اعتقاداً أو ممارسةً، فقمة الإحسان أن يخدم المؤمن أخاه المؤمن أو يسد له خلة بلا مقابل غير وجه ابتغاء مرضاة الله سيما إذا كان ذلك الشخص لديه عوز أو احتياج في جانب ما من جوانب الحياة، ولعل اليتيم هو أحد مصاديق هذا الاحتياج، فاليتيم في أغلب الأحيان يحتاج من قبل المحيط والمجتمع إلى من يرعاه يسانده مادياً ومعنوياً، ولهذا حثنا الشارع المقدس على احتضانه ورعايته بعد أن وقف وقفة جادة أمام ذلك، هذا ما نجده شاخصاً في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والوصايا المنيفة، إذ يقول تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)، وأيضا قال عز من قائل ضمن إطار الحرص على أموال الأيتام وممتلكاتهم ومتعلقاتهم: (وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ)، وغيرها كثرة من المواضع التي أشار فيها تعالى إلى رعاية الأيتام، كما جاءت الروايات تعاضد هذا المعنى العميق لترشد وتوجه عموم الأمة إلى احتضان اليتيم والإحسان إليه، فمن بين وصايا أمير المؤمنين ﷺ قبل شهادته: (الله الله في الأيتام، فلا تُغبُّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب اللهُ عز وجل له بذلك الجنة كما أوجبَ لآكل مال اليتيم النار)، من هنا نجد إن لليتيم حقوقاً مستفيضة في ذمتنا، فما بالك بحقوق الفرد الذي أضحى يتيماً حتى لا نرى نحن مكروهاً في أنفسنا أو أحبتنا، وهم أيتام شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجلنا، واستهانوا بكل عزيز وبذلوا المهج في سبيل الدفاع عنا وهم من دون أدنى ريب عنوان كرامتنا ورمز عزتنا، وموضع فخرنا، ومحل اعتزازنا، ولكن الأمر أكبر وأعمق من أن يقتصر على التذكر فقط أو إهداء الإطراء، بل إن هناك حقوقاً ماديةً ومعنويةً تقع على عواتقنا لذوي هؤلاء الكرماء، فالواجب يُحتم على الجميع خدمة عوائلهم وأيتامهم والتحسس بمكامن آلامهم، والتخفيف من معاناتهم ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، فتلك الشريحة المضحية لها علينا حقوقٌ مضاعفة مرة لأنهم أيتام فقدوا الآباء الحانية والثانية إن سبب ما يعيشوه من يُتم ومعاناة وحرمان هو من أجل سلامتنا نحن، من هنا نستشف إن مداراة أيتام شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية ورعايتهم مادياً ونفسياً هي ضرورة إنسانية قبل أن تكون ضرورة دينية، جزاءً ووفاءً لإحسان ذويهم وتضحياتهم الجمّة، كما إن تلك الممارسة تكشف عن مدى مروءة المعطي والباذل في سبيل رعايتهم والعناية بشؤونهم.

وكلمة حق تقال إن الجهد الجهيد المبذول من قِبل شبكة الوكلاء المنتشرين في البلد والمرتبطين بالمرجعية الدينية العليا، ونخبة من رجال الدين الأفاضل، وعدد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية، في تفقد ورعاية عوائل الشهداء -مادياً أو معنوياً- هي جهود مباركة وميمونة، ومن الأنصاف أيضاً أن نسجل موقف المتولين على إدارة العتبات المقدسة بعد أن خصصوا مراكز وصناديق للتبرع تدعم ذوي الشهداء، وبذلك لهم منا ألف ألف تحية وثناء بما ساهموا به في هذا المجال، ولكن تلك الجهود وحدها لا تكفي البتة، فهي مسؤولية عامة شاملة وعلى الجميع النهوض بها حتى يوفروا على أنفسهم تلك الوقفة المسؤولة يوم ينادي المنادي: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ).

الأخسرون أعمالاً

الشيخ نجم الدراجي

ينقسم الجهال إلى قسمين بسيط ومركب، الأول هو الذي يعلم بجهله فيحاول أن يزيحه بالتعلم والأخذ من الغير، والثاني هو الذي يجهل جهله وهو الذي لا يسعى لإزالة هذا الجهل لأنه لا يعلم به، والأنكى من ذلك والأشد الذي يجهل ويحسب نفسه عالماً على الناس الأخذ منه والتعلم بين يديه، ففي مثل هذه الحالة لا رجاء ولا طمع في معالجة هذا الجهل، والجهل ذو القسمين قد نتصوره في أي مجال من مجالات العلوم، ومن ذلك التدين الخاطئ المبني -واقعاً- على مقدمات غير صحيحة، ونتيجة عدم صحة المقدمات يكون خطأ النتائج أمراً ضرورياً، وقد بَين القرآن الكريم في أكثر من موضع هذه الحقيقة، ومن ذلك أمر المولى سبحانه رسوله الأكرم ﷺ بالقول (قُل) وهو عبد مأمور يفعل ما يؤمر به والمأمور به في هذه الآية المباركة هو الاستفهام (هَلْ نُنَبِّئُكُمْ) والنبأ هو الخبر الهام وليس مطلق الخبر وإن لم تكن له أهمية ما ولا تخفى أهمية وخطورة المخبر به في الآية (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) والخسارة في المكسب والسعي هو عدم إصابة الغرض من السعي أو الكسب برأس المال فلا يحصل على الربح بل ولا يحافظ على رأس المال، والملاحظ أن الخسارة هنا شاملة عامة تغطي كل إعمالهم، فلا تقتصر على عمل دون آخر، فقد يربح تاجر بصفقة ويخسر بصفقات، لكن الخسران هنا يغطي كل الصفقات، نفهم هذا العموم والاستغراق من تمييز الاخسرين بـ (أعمالاً)، ثم يصف القرآن من هؤلاء الاخسرين بثلاث صفات ويعدهم بثلاث جزاءات.

الأول: من الصفات ضلال السعي (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ومعنى ذلك أن سعيهم لا يوصل إلى النتائج التي يرجونها ويتوقعونها ويعملون لأجل الحصول عليها.

الثاني: الجهل المركب (أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)، فلا أمل ولا رجاء لانتهائهم عن غيهم.

الثالث: الكفر بآيات الله والمعاد إليه (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ)، والآيات المكفور بها تشمل الآيات الآفاقية والانفسية التي تدل على وجود المبدأ ، وتكذب بلقاء الله بانكارهم للبعث والحساب إما نتائج ذلك فثلاث أمور:

الأول: حبط الأعمال (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)، وأصل الحبط لغة هو موت الدابة نتيجة انتفاخ بطنها من الغذاء الفاسد، فالاخسرون أدوا إلى تهلكة أنفسهم وعدم النفع من أعمالهم نتيجة كفرهم وعدم تقربهم بإعمالهم إلى الله.

الثاني: عدم إقامة الوزن (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا)، فالوزن يُقام لمن له سيئات وحسنات إما من كان كل عمله حسنات فيدخل الجنة بغير حساب، ومن كان كل أعماله سيئات فلا حاجة لإقامة الميزان.

الثالث: دخول جهنم (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ) وتذكر سبب هذا الاستحقاق (بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا) فهم كفار أولاً ومستهزئون بآيات الله ثانياً.

وقد طبقت الروايات الشريفة الواردة عن أئمة الهدى ﷺ مفهوم الأخسرين على أهل الكتاب من اليهود والنصارى او الرهبان ويقول الإمام علي ﷺ (وما أهل النهر منهم ببعيد)،وأهل النهر هم أهل التدين الخاطيء (الخوارج)، بل تتوسع الدائرة لتشمل كل من يجحد ولاية أمير المؤمنين ﷺ أو من يبتدع من الدين ما ليس منه، وحربنا حرب المسلمين ضد دعاة البدعة والتكفير.

مسجدُ الدماء

مهدي جناح الكاظمي

لستِ أبكيكَ موطنَ الأنبياءِ
إنما العِشقُ قادني للبُكاءِ
أنتَ مِنْ عَهْدِ آدم إنْ تسلْني
خَصَّكَ اللهُ مَسْجداً للدِماءِ
يرتديكَ الزمانُ أثوابَ حُزْنٍ
ليس تبلى بنازلاتِ البلاءِ
فدماءُ الحسينِ في كلِ عصرٍ
شامخاتٌ حتى على الكبرياءِ
وقلوبُ الأحرارِ جيلاً فجيلاً
كلَّ يومٍ توّاقةٌ للفِداء
باعثَ الشعرِ لم تزلْ والقوافي
مثلما كنتَ باعثَ الشعراءِ
أنتَ طوفانُ عَسْجَدٍ للمعاني
أنت ربُ القصيدةِ العصماءِ
وسحابُ العلومِ منك تَدَلّى
ونَمتْ فيكَ دَوحةُ العلماءِ
وابنُ حيّانَ شاهدٌ ودليلٌ
وعليهِ يقومُ صِدْقُ ادعائي
كيف أصبحتَ يا عِراقَ المعالي
بَعْدَ جَمْعٍ مُبعثَرَ الأشلاءِ
كلُّ عينٍ تبكي عليكَ قتيلاً
مَزّقتْهُ بواترُ الأهواءِ
كلَّ يومٍ ثُكْلى تُناوحُ ثُكْلى
ويتاماكَ تشتكي للسماءِ
تسألُ الليلَ والنهارَ أهذا
ما أعدَّ الآباءُ للأبناءِ
واصطراعُ الآراءِ فيكَ سيوفٌ
مُشرعاتٌ لصالحِ الأعداءِ
إن هابيلَ قَتْلةٌ لم تُضِرْهُ
ضَرَّ هابيلَ غَدْرةٌ للإخاءِ
لملمِ الجرحَ سيدي وتَعلَّمْ
من جراحِ الحسينِ معنى العطاءِ
أفْصَحَ الصُبْحُ فاضِحاً كلَّ زيفٍ
لبريقِ الوجوهِ والأسماءِ
لم يَعدْ للعيونِ شيءٌ تراهُ
غيرَ قتلِ الكرامِ والأبرياءِ
أفترضى الفراتُ يحيا أسيراً
ويَسوقونَ دجلةً في السباءِ
ويسودُ الديارَ ليلُ الضحايا
وتَسودُ الدموعُ عينَ النساءِ
ما عهِدناكَ إنْ تجور الليالي
باسطَ الكفِ حاضِنَ الأدعياءِ
هل ستنسى فجائعاً ليسَ تُنسى
أم ستطوي صحائفَ الشهداءِ
مَنْ أبانوا لك الخلودَ طريقاً
مستقيماً معبّداً بالوفاءِ
أنت حاشاكَ أنْ تَذِلَّ وتفنى
صاغكَ الله موطناً للبقاءِ
يا عراقَ السماءِ والأرضُ تَدْري
أنتَ ميدانُ ثورة الأولياءِ
فاكتب النصر بالجراحِ ضياءً
فالجراحاتُ مطلعٌ للضياءِ
حينَ ناداكَ مَرجعٌ علويُّ
وتَطَلَّعْتَ صاغياً للنداءِ
راجحُ الرأي سيدٌ تتجلّى
في معانيهِ حِكمةُ الأوصياءِ
فَتَجمّعتَ والإباءَ حشوداً
كلُّ ما فيكَ عاشقٌ للإباءِ
وكأنَّ المنونَ ليلاكَ لاحتْ
فَتَقَدّمْتَ قيسَها للقاءِ
فانثنى الموتُ خائفاً وعَجيبٌ
أنْ يخافَ الردى مِنَ الأحياءِ
إنَّ فتوى الجهادِ إكسيرُ داءٍ
قد تعاصى وبلسمٌ للشفاءِ

(ألقى الشاعر القصيدة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة يوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

عندما تسقى الأرض بوابل الجراح المقدسة تحتفل السماء وتعلن عن حليها المتلألئة بين المشرقين والمغربين،وتترنم صفوف الملائكة بتكبير وتهليل متهيئة للصلاة في يوم كان مقداره ألف سنة، وتخضّر فردوس الجنان مثل ربيعٍ لا عين رأته ولا أذن سمعت به لاستقبال (عرس الشهادة)،عنوان جميل لما أراد تجسيده خادم أهل البيت الشاعر الكبير (مهدي جناح الكاظمي) عندما اختاره عنواناً لقصيدته التي أهداها إلى أبطال الحشد الشعبي الذين سطروا أروع صور البطولة والفداء من أجل أن يحيى شعب العراق، شعب الحضارات المتجذرة في عمق التأريخ،حياة كريمة تسرُّ الصديق وتغيظ العدو،فكانت أبياته كما قال:

على ساترِ الثوارِ شيَّد دارَهُ ... جفتْه جميعُ الناسِ واللهُ زارَهُ
وترسمُ وجهَ النصرِ ريشةُ جُرحِهِ ... ويهدي لأطفالِ العراقِ انتصارَهُ
وأدهش حتى الموتَ بارقُ سيفِهِ ... وآخاهُ في الهيجا فصارَ غِرارَهُ
لقد شكرتْ أرضُ السوادِ جراحَهُ ... وحيّا نخيلُ الرافدينِ اصطبارَهُ
تعلَّم مِنْ عَزْمِ الحسينِ دروسَهُ ... وكانَ إباءُ ابنِ البتولِ شعارَهُ
أنينُ اليتامى باتَ مَحجرَ عينِهِ ... وحزنُ الثكالى في الحشا صار جارَهُ
وآنسَ من طورِ الشهادةِ جذوةً ... من القُدسِ منها راح يقبِسُ نارَهُ

بدأ الشاعر بوصف جميل قلّ نظيره في الأوصاف واللوحات الشعرية، كيف لا وهو شاعر يشار إليه بالبنان، عندما وصف في بيته الأول بأن المجاهد الذي نأى بنفسه عن ملذات الدنيا واتخذ من الساتر بيتاً يحرس من خلاله بيوت العراقيين، حتى أصبح أمام العدو وجهاً لوجه في مكان لا يألفه الناس، غير مستوحش بذلك؛ لأنه في موضع عبادة عظيمة وهي الجهاد، وأن المؤمن عندما يصلي يكون أقرب إلى الله في موضع السجود فلا يدانيه قرب، ولكن ما ذكره الشاعر بأن الله يزور المجاهدين في ساحات القتال، والدليل أن الله سبحانه هو الذي يقبض روح الشهيد لا ملك الموت، وفي البيت الثاني أبدع الشاعر حينما يصور بأن دم الشهيد مدادٌ يخرج من فوهة السلاح كأنها ريشة ترسم معالم النصر، ويهدي النصر إلى أطفال العراق الذين يمثلون لبنة المجتمع ورجال الغد حتى يعلم الأطفال قيمة التضحية، في البيت الثالث نرى أن الشاعر ينتقل انتقالة كبيرة ليصف بريق السيف الذي لم يُدهش العدو فقط بل أدهش حتى الموت الذي جعل منه أخاً يصاحبه في طريقه الجهادي، وهذا إن دل على شيء دل على أن المجاهد على قدر كبير من الشجاعة، وعندما يذكر أرض السواد يريد أن يذكرنا بأن العراق هو أرض الخيرات حينما يصفه بأرض السواد؛ لكثرة خضرته وهي تسميات قديمة تعود إلى ما قبل الميلاد، ويقال للعراق أيضاً (أوروك) وتعني متشابك العروق، فهذه التسميات تدل على كثرة خيره، يذكر الشاعر كيف أن الأرض تشكر جراح الشهيد لأنها سُقيت بدماء أحيتها لترفض جدباء الذل والخنوع، حينها يقف نخيل العراق شامخاً ليحيي تلك الوقفة البطولية التي وقفها الشهيد بدفاعه وتضحيته، وهذه التضحية لم تكن آتية من قصص خيالية، فإن المضحي دائما له أسوة مقدسة تدفعه للتضحية، وأيُّ أسوة إنه الإمام الحسين ﷺ سيد التضحية والإباء الذي أضاء دمه الدنيا فأصبح نبراساً للمجاهدين يقتبسون منه أنوار تضيء دربهم، فرفعوا شعار الحسين ﷺ (هيهات منا الذلة) هذا الشعار الذي ألهم المجاهدين معنى الفداء وأقضّ عروش الظالمين، إن نفوس المجاهدين دائماً تتصف بصفتين هما الشجاعة والرحمة، فإنهم ينظرون بعين الرباط والقوة لعدوهم، وبعين الرحمة لأبناء شعبهم كما يقول سبحانه في كتابه العزيز (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) وهذا ما أراد تجسيده الشاعر في البيت السادس حيث يصوّر أنين اليتامى وهو في محاجرهم- والمحجر هو مكان العين- ولم ينسَ المُضحي الثكالى والأمهات اللائي فقدن أبناءهن، هؤلاء الأبناء الذين سارعوا في مضمار الشهادة، وأخيراً يصف الشاعر وصفاً لعله من أجمل ما يكون في القصيدة فهو يصف ميدان الشهادة بطور سيناء والذي أضاء منه موسى الكليم ﷺ جذوة أنارت طريقه فأصبحت تلك الجذوة نوراً في ذلك الوادي المقدس، وهو حال الشهيد الذي يقتبس من ميدان الشهادة جذوة تنير دروب الوطن والأجيال لتبقى خالدة إلى يوم القيامة فتصحبه تلك الجذوة إلى جنات عدن خالدا فيها أبدا في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

أصبــح فؤادهــا فارغــاً

زينب حسين

مهما كان قلب الأم قوياً صابراً محتسباً، يبقى يحن ويئن على فلذة كبدها، فتدعو له وتحصنه بالآيات والأحراز من أجل ضمان سلامته وحمايته من عين الحاسدين والمتربصين به سوءاً، فكيف بقلبها الرؤوم وهي ترسله بيدها وتودعه إلى ساحات النار المحفوفة بالأخطار؟

فأنا واحدة من اللواتي يودعن أبناءهن في لحظات عصيبة وفي كل مرة ازداد لوعة واشتياقاً، وأجري لأبني المجاهد طقوساً متعددة حرصاً مني على سلامته، وكنت دائماً أقرأ الآيات التي تذكر أم موسى ﷺ تبركاً بها واستجلاباً للأمل من معانيها: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ)، وحالما يُخرج أقدامه من البيت ويرحل عني وهو يودعني وانا أصبّ الماء خلف خطواته تيمناً ودعاءً، عسى أن يردَّهُ الله تعالى إليّ سالماً.

وفي وداعه الأخير لي في هذه المرة ضمّني إليه بقوة مقبلاً يدي ورأسي وقال لي: يا أماه إن طال غيابي أو نلت الشهادة فلا تحزني عليّ أبدا، لقد زرع كلامه في نفسي الخوف والقلق المريرين، حتى أرق السهر جفوني بهجران النوم عنها خاصة بعدما تحقق تنبؤه الأول بطول الغياب وانقطاع أخباره عني، ولا أستبعد أن يتحقق الشق الثاني من تنبئه، ولكنني لم أفقد الأمل وما زلت اتصل به عسى أن يردّ عليّ أو يصلني خبرٌ فاطمئن عليه، ولكني أصدم برد الجهاز مراراً وتكراراً: (الرقم المطلوب خارج نطاق الخدمة).

وبعد إلحاحٍ مني بمعاودة الاتصال انبرى أحد المجاهدين من أصحابه متحملاً عبء الرّد عليّ قائلاً: (يا حاجة إن ولدكِ قد يكون حياً في مكان ما، فنحن لم نعد نعرف عن مصيره شيئاً، ولم نجد له أثراً فمره وأمرك إلى الله، وربما يكون أسيراً، أو يكون لا سمح الله.. لا ندري.. فعليكِ بالصبر الجميل)، وهنا انفجرت بالبكاء وكدت أن أفقد صبري لولا أنني تذكرت الآية: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، هل فقدت ابني فعلاً ولن أراه مجدداً؟ لا فقلبي يقول لي: إنه حيٌّ وسيردّه الله عز وجل إليّ ويقرّ عيني به،ولكن عقلي يقول: أما سمعتِ كلمات صديقه التي تجزم بأنه استشهد وفارق الحياة.

وطال انتظاري ليتوافد عليّ الأقرباء والأصدقاء والجيران لمواساتي وإطلاق عبارات التعازي والدعاء لي بالصبر والسلوان، وشحذ همتي بالفخر والاعتزاز لكونه مات شهيداً على طريق الحق والجهاد.

وفي غروب شمس يوم من الأيام وبينما كنت أقرأ القرآن والآيات التي كنت أحبها وأرددها دائماً على سجادتي التي أصبحت سلوتي تذكرت ابني فانهمرت عيناي بالبكاء حتى توقفت ومسحت دموعي بسرعة لكي أهرع وأفتح الباب التي تُقرع بشدة،أيعقل بأنهم قد جلبوا لي جثته، وما إن فتحت الباب حتى أحسست بأنني في حلم جميل، فلقد أبصرته ماثلاً أمامي على قيد الحياة وحوله أصدقاؤه يسندونه وحالته الصحية متردية جداً، كانت فرحتي لا توصف، وعرفت بعدها أنه وقع أثناء المعركة في إحدى الأنفاق التي حفرها الدواعش تحت الأرض وأغلقت فتحته بعد سقوط الرمال بانفجار عبوة ناسفة، وقد تعجبت من أساليبهم القذرة عندما قال لي بأن النفق كان طويلاً جداً ومجهزاً بكل مقومات الحياة من غذاء جاهز معلّب وفرش وأغطية وحتى أسلاك الكهرباء وأنابيب الماء كانت قد مدّت فيه، وبعد تحرير المنطقة من قبل رجال الحشد الأبطال اكتشفوا هذا النفق وأخرجوه منه بين الحياة والموت لطول الفترة التي مكث فيها وهو مصاب.

لقد أقرّ الله عيني برؤيته مجدداً، كما حقق وعده لأم موسى ﷺ فأنا لم أكف عن ترديد هذه الآية: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً...

المرجعيّةُ الدّينيّةُ العُليا تُباركُ للمُقاتِلين الأبطال انتصاراتِهم الرّائعةَ، وتُجدّدُ تأكيدَها على ضرورةِ حمايةِ المواطنينَ في مناطقِ القتال..

باركت المرجعيّة الدينيّة العُليا الانتصارات الكبيرة التي يحقّقها المقاتلون الأبطال الذين يُجاهدون لتخليص ما تبقّى من مدينة الموصل الحدباء والمناطق المحيطة بها من رجس الإرهاب الداعشي، وتقدّر عالياً تضحياتهم العميقة مجدّدةً تأكيدها على المقاتلين بمختلف عناوينهم وهم يواجهون عدوّاً ظالماً لا يُراعي أدنى المعايير الأخلاقيّة باتّخاذه المناطق السكنيّة مواقع للقتال، وجعل العوائل دروعاً بشريّة لحماية نفسه أن يعملوا ما في وسعهم لإبعاد الأذى عن المواطنين العالقين بهذه المناطق وأن يوفّروا الحماية لهم بالقدر المستطاع.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٢٦جمادى الأولى ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٢٤شباط ٢١٠٧م) التي أقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي حيث قال:

أيّها الإخوة والأخوات أعرض على مسامعكم الكريمة الأمرين التاليين:

الأمر الأوّل: في البداية ينبغي أن نحيي أعزاءنا المقاتلين الأبطال الذين يُجاهدون لتخليص ما تبقّى من مدينة الموصل الحدباء والمناطق المحيطة بها من رجس الإرهاب الداعشيّ، نحيّيهم بإجلال وإكبار ونشدّ على أياديهم الطاهرة ونقدّر عالياً تضحياتهم العظيمة ونبارك انتصاراتهم الرائعة، متضرّعين إلى الله العليّ القدير أن ينصرهم على أعدائهم -أعداء العراق والإنسانيّة- نصراً قريباً مؤزّراً، وأن يتغمّد شهداءهم الأبرار بالرّحمة والرضوان ويمنّ على جرحاهم بالشفاء العاجل والعافية التامّة، وبهذه المناسبة نؤكّد مرّةً أخرى على جميع أحبّتنا المقاتلين وهم يُواجهون عدوّاً ظالماً لا يُراعي أدنى المعايير الأخلاقيّة في حربه معهم، حيث يتّخذ المناطق السكنيّة مواقع للقتال ويجعل العوائل من الأطفال والنساء وكبار السنّ دروعاً بشريّة لحماية نفسه، نؤكّد على المقاتلين بمختلف عناوينهم أن يعملوا ما في وسعهم لإبعاد الأذى عن المواطنين العالقين في هذه المناطق، وأن يوفّروا الحماية لهم بالقدر المستطاع، كما نؤكّد على ضرورة التعامل الإنسانيّ مع المعتقلين أيّاً كانوا وتسليمهم الى الجهات الرسميّة ذات العلاقة، والحيلولة دون أن يقع عليهم ظلم أو تعدٍّ من أيّ جهة كانت، ونؤكّد أيضاً على أهمّية حفظ وحراسة ممتلكات المواطنين في المناطق التي يتمّ تحريرُها وعدم السماح لأيّ كان بالتجاوز عليها وإتلافها أو الاستحواذ عليها، إنّ رعاية هذه الجوانب واجبٌ دينيّ وأخلاقيّ ووطنيّ، فنُهيب بجميع المشاركين في العمليّات القتاليّة الالتزام التامّ بها وإعطاء صورةٍ مشرّفة عن المقاتل العراقيّ المدافع عن وطنه تبقى ماثلةً في الأذهان.

وقبل أن أبدأ في الأمر الثاني -أيّها الإخوة والأخوات- لاحظوا هذه الأوصاف الأربعة للمقاتلين الأبطال من قِبَل المرجعيّة الدينيّة العُليا:

أوّلاً: نظرة الإجلال والإكبار "نحيّيهم بإجلال وإكبار".

ثانياً: "أياديهم الطاهرة" لاحظوا أيّها الإخوة والأخوات أيّ وصفٍ لهؤلاء الأبطال المقاتلين الذين يُمسكون بالسلاح دفاعاً عن العراق ومقدّساته وأعراض مواطنيه "نشدّ على أياديهم الطاهرة".

ثالثاً: التضحيات العظيمة "نقدّر عالياً تضحياتهم العظيمة" وصفٌ عظيم لهذه التضحيات.

رابعاً: انتصارات رائعة "ونبارك انتصاراتهم الرائعة"، فهنيئاً لكم أيّها المقاتلون الأبطال بهذه الأوصاف.

الأمر الثاني: نعود إلى نظام الأسرة في الإسلام، وبيّنّا أنّ الأسرة هي هذا النظام الاجتماعيّ المهمّ الذي ينشد منه سعادة الفرد والمجتمع، ولاحظوا أيّها الإخوة والأخوات حديثٌ واحد نبيّن لكم من خلاله أهمّية هذا البناء عند الله تعالى حتى يُساهم كلّ واحدٍ منّا في هذا البناء، هناك الكثير من الأبنية في الإسلام لكنْ أحبّ بناءٍ إلى الله هو التزويج (ما بُني بناءٌ في الإسلام أحبّ الى الله تعالى من التزويج) لما له من آثار دينيّة واجتماعيّة ونفسيّة وغير ذلك على الفرد والمجتمع، وكذلك في نفس الوقت أيّ تهديم لهذا البناء مبغوضٌ عند الله تعالى فالطلاق يهتزّ منه العرش (أبغض الحلال عند الله الطلاق)..

لذلك على الواحد منّا إن كان يُريد أن يكون مؤمناً حقّاً أو مؤمنةً حقّاً عليه أن يُساهم في هذا البناء الذي هو أحبّ الأبنية إلى الله تعالى، من هنا اعتنى الإسلام واهتمّ اهتماماً شديداً، لاحظ الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة وسيرة العقلاء كلّ ذلك نجد أنّ هناك تتبّعاً وعنايةً فائقةً واهتماماً شديداً بتوفير العناصر الأساسيّة المقوّمة لتوفير مقدّمات البناء الرصين للأسرة وإدامة هذا البناء وصيانته فيما بعد، في البداية مقدّمات البناء يهتمّ بها ثمّ مقدّمات توفّر البناء الرصين للأسرة وفي نفس الوقت بعد أن يشيّد البناء نلاحظ الإسلام يهتمّ بأن يديم هذا البناء، كما أنّ البناء يُريد إدامة وصيانة له حتّى يبقى قائماً كذلك الإسلام وفّر مقدّمات ثمّ بعد ذلك حينما شيّد البناء اهتمّ بأن يصون هذا البناء ويحفظه ويديمه ليبقى سنواتٍ طويلة يؤدّي مهمّته، لذلك لاحظ بالتتبّع للأحاديث هناك ثلاث مراحل -إخواني- لا نتصوّر مرحلة واحدة في الزواج وبناء الأسرة بل هي ثلاث مراحل حتى نشيّد بناءً صحيحاً أصيلاً متماسكاً قويّاً يوفّر السعادة للفرد والمجتمع أيضاً والأسرة، وهي مرحلة ما قبل الزواج ثمّ بعد ذلك مرحلة الزوجيّة وثمّ بعد ذلك مرحلة الأبوّة والأمومة، -لاحظوا إخواني- من اهتمامه الشديد وضع لكلّ مرحلةٍ ضوابط ومعايير حتّى يُبنى هذا البناء الأساسيّ بناءً صحيحاً.

نبدأ بالمقدّمات وهي مرحلةُ ما قبل الزواج، وضع الإسلام أساساً ومعايير وأنا أشبّه لكم -إخواني- أهمّيّة هذه المرحلة، كلّ واحدٍ منّا إذا أراد أن يشتري سلعةً فتارةً هذ السلعة يحتاج اليها مدى حياته، أو أراد أن يبني بنايةً ينتفع منها طوال حياته أو يبني بيتاً يريد أن يبقى مدّةً طويلة له ولأسرته بماذا يهتمّ أوّلاً؟ يبحث في هذه السلعة عن مواصفاتها ما هو منشؤها؟ إذا كانت هناك ماركات متعدّدة يسأل أهل الخبرة وأهل الاختصاص أيّ ماركة وأيّ شركة تُنتج السلعة الأفضل؟ بعد أن يبحث ويفحص ويدقّق يذهب إلى السوق، وإذا أراد أن يبني بنايةً يسأل أيّ الموادّ أفضل وأيّ مهندس أفضل وأيّ صفاتٍ أفضل في قوّة هذا البناء؟ حتى يبقى سنين طويلة، ثمّ بعد ذلك يشرع في البناء، فكيف في حال الأسرة هذا البناء المتين!! اهتمّ الإسلام في أن يضع معايير وأسساً في كيفيّة الاختيار للزوج، الرجل كيف يختار الزوجة؟ كذلك المرأة كيف تختار الرجل؟ مقدّمة هذه قبل أن يبدأ هذا البناء وهذا الزواج اهتمّ الإسلام بهذه المقدّمات، كذلك إخواني في مسألة اختيار الزوجة والزوج أنت تريد أن تبني أسرة ليس بيتاً أو عمارة أو تشتري سلعة إنّما تبني أسرة، تريد أن تنال وتحظى بالسعادة والراحة في حياتك ويكون لك أولاد وأسرة، وهذه الأسرة تشكّل مجتمعاً، وسعادة المجتمع واستقراره مبنيّ على سعادة هذه الأسرة ودمار المجتمع وخراب المجتمع وشقاء المجتمع مبنيّ على شقاء وتعاسة هذه الأسرة، من هنا كان لابدّ للإسلام أن يضع معايير ومواصفات وحبّب هذه المواصفات إلى الإنسان عند الاختيار وكرّه له مواصفات أخرى، لذلك الإسلام هنا نبدأ بهذه المرحلة فنجد كثيراً من الأحاديث التي وضعت معايير لهذه المرحلة -مرحلة ما قبل الزواج-، كلامنا الآن مع الشباب الذين لم يتزوّجوا، التفتوا إلى هذه الصفات، نحن الكبار والمتزوّجون هل يهمّنا ذلك؟ نعم الواحد منكم لديه ابن أو لديه بنت أليس يرغب في أن يُسعد ابنه أو ابنته؟ أليس يرغب أن تكون لابنه أو لابنته عائلة سعيدة مستقرّة ومتماسكة؟ فإذن الأمر يعنيكم أيّها الشباب وأيّها الشيب أيضاً لا يعني فقط من يريد الإقدام على الزواج.

نبدأ الآن ما هي المواصفات المطلوبة حتى نشكّل هذه الأسرة المؤمنة الصالحة والمواطن الصالح، هي في وضع معايير لاختيار الزوج الكفء والزوجة الكفء، يعني الإنسان الآن مثلما يبحث -كما بيّنت لكم في المثال- يريد أن يشتري سلعة خصوصاً أنّ هذه السلعة هي لنفعه وأيضاً لحاجته اليها وفي نفس الوقت قد تكون هذه السلعة فيها مخاطر، فيبحث عن أمرين:

الأمر الأوّل: المواصفات التي توفّر له الخدمة لمدّةٍ طويلة.

الأمر الثاني: مواصفات الأمان التي تدفع عنه المخاطر.

لاحظوا إخواني، الإنسان يحتاج زوجةً تُسعده وتعينه في أمور دنياه وآخرته، وزوجة أيضاً لا تسبّب له المشاكل والتعاسة، هذه مواصفات أمان، أيضاً هنا الإسلام وضع اثنين من المواصفات، فيقول للشاب للأمّ هذه المواصفات إن بحثتم عنها واعتنيتم بها وجعلتموها مورد اهتمامكم سعد ابنُكم وبنتُكم وأنتم أيضاً سعدتم، وإن ابتعدتم عنها وبحثتم عن مواصفاتٍ أخرى مثل الإنسان الذي يرى سلعةً جميلة مواصفاتها في الظاهر جميلة فيرغب فيها ولا يبحث عمّا في باطنها من مقوّمات المتانة، ثمّ بعد ذلك لا ينتفع منها، كذلك هنا توجد مواصفات وضعَها الإسلام ورغّب إليها يبحث الإنسان عنها، متى ما بحث عنها ووفّرها لنفسه -بالنسبة للشاب أو الأب والأم لابنه وبنته- حينئذٍ وفّر مقوّمات الزواج السعيد والأسرة الصالحة، لذلك نجد أنّ هناك اهتماماً من خلال الأحاديث بأن يعتني الإنسان عناية اهتمامٍ بتوفير هذه المواصفات في المرأة، الرجل يبحث عن المواصفات في المرأة والمرأة أيضاً أو البنت تبحث عن مواصفات في الرجل، لذلك أحد أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام) قال له: قد هممت أن أتزوّج، الإمام أراد أن يرشده قال له: (انظر أين تضع نفسك...) الإمام هنا ينبّهه إلى أنّه التفت هذه ليست قضيّة حاجة أو سلعة تشتريها ثمّ تتخلّى عنها، لا.. هذا المسألة مسألة بناء أسرة وأولاد ومستقبل، (انظر أين تضع نفسك، ومن تشركه في مالِك وتُطلعه على دينك وسرّك، فإن كنت لابدّ فاعلاً فبكْراً تُنسب الى الخير وإلى حسن الخُلُق)، ثمّ أيضاً في حديثٍ آخر يحذّر، يعني الآن المواصفات المطلوبة في الرجل الكفء، هذه عبارة الكفاءة الواردة في الرجل والمرأة، وهي تعتمد الأخلاق، الدين، المرأة الصالحة العفيفة كريمة الأصل، هذه المواصفات التي حثّ عليها الإسلام حتّى تسعد أنت أيّها الشابّ وأنت أيّها الأب الذي تبحث عن زوجة لابنك، يعني أنّك تسعد ابنك وتسعد نفسك وأسرتك وأنت أيضاً أيّتها الأم كذلك، فإذن في هذه المواصفات التي ذُكرت في نفس الوقت هناك مواصفات أخرى، الإنسان أحياناً لا يبحث عن هذه المواصفات بل يبحث عن جمال وعن مال وعن جاه وعن وجاهة وعن نسب وعن أمور أخرى تاه في الطريق وضلّ ولم يصل إلى مبتغاه، لذلك حذّر الإسلام من عدم الاهتمام بتديّن الإنسان، نأتي الآن إلى المرأة وكيف تختار، الإمام يحذّر من تزويج البنت من الفاسق قال(عليه السلام): (مَنْ زوّج كريمته من فاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة) لاحظوا إخواني لماذا؟ لأنّ هذا سيكون سبباً في تعاسة وشقاء ابنته وسبباً في تعاسة وشقاء الأولاد، وقد يكون هؤلاء مجرمين فيما بعد أو سيّئي الأخلاق أو مؤذين للمجتمع وسبباً في تعاسة وشقاء المجتمع، وتبقى هذه اللعنة تُلاحقه (مَنْ زوّج كريمته من فاسقٍ نزل عليه كلّ يوم...) لا يقول فقط الأيّام الأولى بل كلّ يوم (...ألف لعنة) لماذا؟ لأنّ فيها نتائج سلبيّة على ابنته وعليه وعلى أسرته وعلى أولاد ابنته وعلى مجتمعه أيضاً لذلك تبقى هذه اللّعنة تطارده دائماً.

ثمّ أيضاً من الأمور الأخرى البحث عن الأخلاق، اسألْ حينما يأتي إنسان أو رجل يُقدم على خطبة ابنتك اسأل عن أخلاق هذا الرجل، لأنّ الأخلاق في الواقع تبعد الإنسان عن المشاكل والمنغّصات في الحياة اليوميّة، لذلك الإمام الرضا(عليه السلام) كتب اليه أحد الأشخاص يسأله يقول: إنّ لي قرابة قد خطب إليّ وفي خُلُقه سوء...، لم يقلْ يصلّي أو لا يُصلّي بل قال في خلقه سوء، قال: (لا تزوّجه إن كان سيّئ الخلق)، لذلك لابُدّ للإنسان أن يسأل ويستفسر ويدقّق ويبحث هل أنّ هذه المواصفات من التديّن والالتزام والعفّة وغير ذلك من الأمور مقترنة بحُسْن الخلق، أيضاً من الأمور المهمّة إخواني ما يتعلّق بتعريف الإنسان -الرجل والمرأة- بالحقوق، إخواني كثيراً ما وجدنا أنّ بعض حالات الزواج التي يكون فيها طلاق مبكّر بعد شهرٍ أو شهرين أو ثلاث بسبب أنّ الزوج لا يعرف حقوق الزوجة، والزوجة لا تعرف حقوق الزوج، لذلك ينبغي إخواني -آباءً وأمّهات- وحتى المؤسّسات الخيريّة التي تساعد في تسهيل الزواج وتقدّم الشيء الكثير في الزواج نوصيهم أن يكون من ضمن مهامّهم ومهامّ الآباء والأمّهات أن يعرّفوا البنت بحقوق الزوج ما هي، وأن يعرّفوا الولد بحقوق الزوجة، حينئذٍ إذا راعى كلٌّ منهما واجبات وحقوق الآخر حصلت السعادة والاستقرار لهذين الشابّين ولأسرتهما أيضاً... وإن شاء الله تعالى نُكمل في الخطب القادمة.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لمراضيه وأن يجنّبنا معاصيه، وأن يمنّ على شهدائنا بالرحمة والغفران والمنزلة الرفيعة وعلى جرحانا بالشفاء العاجل وأن يُديم هذه الانتصارات لأبطالنا المقاتلين، والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا ملنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود - زيد عبد الأمير موسى